KING KHALID UNIVERSITY

مجلة

جامعة

الملك خالد

للعلوم الإنسانية

دورية علمية نصف سنوية

محكمة

المجلد التاسع - العدد الأول

ذو الحجة 1443هـ - يونيو 2022م

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية

King Khalid University Journal of Humanities

مجلة علمية، نصف سنوية، مُحكمة

تصدر عن جامعة الملك خالد

المجلد)9(– العدد)1(

)1443هـ(–)2022م(

للتواصل:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية، الرمز البريدي

٦١٤١٣ صندوق البريد ٩١٠٠

الموقع الإلكتروني:

www.hj.kku.edu.sa

البريد الإلكتروني: humanities@kku.edu.sa

الرقم الدولي المعياري (ردمد) ٦٧٢٧- ١٦٥٨

ISSN:1685-6727

رقم الإيداع ١٤٣٥/٣٠٧٦ بتاريخ ١٤٣٥/٣/١٢

المشرف العام

معالي رئيس جامعة الملك خالد

أ.د. فالح بن رجاء العنزي

نائب المشرف العام

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ.د. حامد مدوح القرني

رئيس هيئة التحرير

أ.د. يحيى بن عبد الشريف

رئيس هيئة التحرير

أ.د/ يحيى بن عبد الله الشريف

جامعة الملك خالد

هيئة التحرير

أ.د/ عوض بن عبد الله القرني

جامعة الملك خالد

أ.د. عبد العزيز محمد رمضان

جامعة الملك خالد

أ.د. لي إن سوب

جامعة هانكوك للغات الأجنبية -كوريا

أ.د/ ماريا خيسوس بيغيرا

جامعة كومبلوتنسي – إسبانيا

أ.د/ عبد الرحمن السليمان

جامعة لوفان – بلجيكا

د. سلطانة بنت محمد الشهران

جامعة الملك خالد

د/ منعب بن عال القرني

جامعة الملك خالد

مدير التحرير

د/ عادل محمد عبد المجيد

جامعة الملك خالد

التعريف بالمجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية دورية علمية محكمة متخصصة في العلوم الإنسانية، وتهدف إلى نشر الإنتاج العلمي للباحثين في تخصصات العلوم الإنسانية، وتعنى بالبحوث الأصيلة التي لم يسبق نشرها باللغتين العربية والإنجليزية، والتي تتسم بالمصداقية واتّباع المنهجية العلمية السليمة.

أهداف المجلة:

تهدف المجلة إلى أن:

١. الإسهام في إبراز دور الحضارة الإسلامية في إثراء العلوم الإنسانية.

٢. نشر البحوث العلمية المحكمة في مجال العلوم الإنسانية بفروعها المختلفة.

٣. الإضافة إلى الرصيد المعرفي في الدراسات الإنسانية.

٤. إبراز جهود الباحثين في الدراسات والبحوث العلمية ذات الصلة بموضوعات الإنسانيات

شروط النشر:

١. أن يتصف البحث بالأصالة والابتكار والجدة واتباع المنهجية العلمية الملائمة، وصحة اللغة وسلامة الأسلوب.

٢. ألا يكون قد سبق نشره أو قدم للنشر في مكان آخر، ويتعهد الباحث كتابةً ألا يكون البحث قد سبق نشره أو قد قدم للنشر مزامنة مع تقديمه للنشر في مجلتنا إلى مجلة أخرى حتى يتم اتخاذ القرار المناسب في هذا الشأن.

٣. ألا يكون البحث جزءاً من كتاب منشور أو مستلاً من رسالة علمية.

٤. ألا تزيد عدد صفحات البحث عن ٤٠ صفحة.

٥. تخضع جميع البحوث المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم بعد اجتيازها مرحلة الجرد الداخلي.

٦. لا يجوز نشر البحث أو أجزاء منه في مكان آخر بعد إقرار نشره في مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية إلا بعد الحصول على إذن كتابي بذلك من رئيس التحرير.

٧. موافقة المؤلف على نقل حقوق النشر كافة إلى المجلة، وإذا رغبت المجلة في إعادة نشر البحث فإن عليها أن تحصل على موافقة مكتوبة من صاحبه.

٨. يمنح المؤلف نسخة واحدة من العدد المنشور فيه بحثه، وجميع أصول البحث التي تصل إلى المجلة لا تردّ سواء نشرت أم لم تنشر.

متطلبات النشر وتعليماته:

١. تصنف المواد التي تقبلها المجلة للنشر وفق ما يأتي:

أ. البحث أو الدراسة:

من عمل المؤلف في مجال تخصصه، ويجب أن يكون أصيلاً، وأن يضيف جديداً للمعرفة.

ب. المقالة:

وتتناول العرض النقدي والتحليلي للبحوث والكتب ونحوها التي سبق نشرها في ميدان معين من ميادين الدراسات الإنسانية.

ج. مجال الرأي:

رسائل القراء إلى المحرر والردود والملحوظات التي ترد إلى المجلة.

٢. بالنسبة للبحوث والدراسات، تنشر المجلة البحوث الآتية فقط:

أولاً: البحوث التجريبية (المعملية):

يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته، وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.

ثانياً: البحوث النوعية البحتة:

يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث وأسئلته مبيناً فيها أهميته وقيمته في الإضفاء إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام متسلسلة ومترابطة على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة وتوجيهات، وأخيرا يثبت قائمة بالمراجع.

٣. أن يحتوي البحث على: عنوان البحث باللغتين العربية والانجليزية وملخص باللغتين العربية والإنجليزية في صفحة واحدة بحدود (١٥٠) كلمة لكل ملخص، وأن يتضمن البحث كلمات دالة على التخصص الدقيق للبحث باللغتين وسيرة ذاتية مختصرة للباحث او الباحثين.

٤. تقدم البحوث مطبوعة بخط (Traditional Arabic) حجم (١٦) للنصوص في المتن، ويكتب البحث على وجه واحد، مع ترك مسافة ١,٠ بين السطور.

٥. إن سياسة المجلة تستوجب (بقدر الإمكان) أن يتكون البحث من الأجزاء التالية:

- البحوث المرجعية – الميدانية:

مقدمة الدراسة، مشكلة الدراسة، وأهدافها وأسئلتها/ أو فرضياتها، أهمية الدراسة، محددات الدراسة، التعريفات بالمصطلحات، إجراءات الدراسة، وتتضمن: المجتمع والعينة، أداة الدراسة، صدق وثبات الأداة، المنهج المتبع في الدراسة، ثم عرض النتائج، ومناقشتها، وأخيراً الاستنتاجات، والتوصيات.

٦. يراعى في أسلوب توثيق المراجع داخل النص وفق نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA).

٧. يرجى الرجوع إلى موقع المجلة على الإنترنت لمزيد من التفاصيل على العنوان التالي:

- موقع المجلة الإلكتروني: hj.kku.edu.sa.

٨. توجّه جميع المراسلات إلى رئيس هيئة التحرير على العناوين التالية:

- مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية، الرمز البريدي ٦١٤١٣ صندوق البريد ٩١٠٠

- الإيميل: humanities@kku.edu.sa

مقدمة التحرير

هذا هو العدد الأول من المجلد التاسع لمجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية قد تم بحمد الله.

وقد اشتمل على عدد من البحوث التي روعيت فيها معايير البحث الرصين والتحليل العلمي الموضوعي. والمجلة تسعد باستقبال الأبحاث التي تراعي شروط النشر ، وتمثل إضافة علمية في حقل العلوم الإنسانية التي تتنامى أهميتها ، وتزداد الحاجة إليها في ظل التطورات العلمية الحديثة على الساحة الأكاديمية محليا ودوليّا، وتتجه المجلة إلى تجويد عملها بانتقاء الأبحاث المتميزة التي تغطي موضوعات العلوم الإنسانية ، كما تعمل على تحقيق أفضل الممارسات في النشر العلمي ، والغاية من ذلك إبراز دور الحضارة العربية والإسلامية ، والإضافة إلى رصيدها المعرفي في الإنسانيات ببحوث رصينة تظهر جهود الباحثين الأصيلة والمبتكرة والمتبِعَة للمنهجيات العلمية.

وفي العدد الحالي يعرض الدكتور مسفر الأسمري دراسة بلاغية تحليلية لقصيدة أبي فراس الحمداني " أراك عصي الدمع " يبرز فيها مظاهر الإباء والأنفة ، ثم يتناول الدكتور / علي السهلي بقراءة تداولية تجليات المقام في خطب ابن نباتة ، ثم تعرج بنا الدكتورة / عائشة الشماخي في بحثها الذي درست فيه سيمياء العنوان في ديوان " موت يشتهي الورد "، ثم ينتقل بنا الباحثان م/ هويدا العطاس و أ.د/ محمد الدغيري لدراسة التفاعل المكاني بين المدن بمحافظة صبيا – دراسة في التخطيط والتنمية الإقليمية ، ثم تتناول الدكتورة / أريج المحضار قضية التعاطف مع الذات وعلاقته بالقلق والشعور الإيجابي والسلبي في ظل جائحة كورونا المستجد (COVID19)لدى طلبة الجامعة ، ثم تحلل الدكتورة / وداد القرني منظومة معوقات العمل التطوعي تحقيقا لأهداف رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ ، ثم يخصص الدكتور / مرعي العمري دراسة استكشافية عن مدى إمكانية تطبيق سياسة القيمة العادلة لتقييم الأصول غير المالية بالشركات المساهمة السعودية.

وبعد: فإني لأرجو أن يجد الباحثون والقراء في هذه الأبحاث المتنوعة ما ينشدونه وما يطمحون إليه، والله الموفق

رئيس هيئة التحرير

أ.د. يحيى بن عبد الله الشريف

قائمة المحتويات

عنوان البحث	الصفحة
مقدمة التحرير	
1. البناء والبنية في شعر أبي فراس الحمداني قصيدة «أراك عصي الدمع» أنموذجًا د. مسفر بن محمد الأسمري	١-٢٨
2. تجليات القيام في خطاب ابن بابشاذ النحوي ومقوماتها د. علي بن ناصر السهلي	٢٩-٥٢
3. سيمياء العنوان في ديوان موت بطيء الورد د. عائشة قاسم محمد الشماخي	٥٣-٧٢
4. الفاعل الكائن بين الحذف والصيانة - دراسة في التخطيط والتنمية القديمة. أ.د محمد بن إبراهيم الدغيري، أ. هويدا بنت السيد محمد العطاس	٧٢-١٢٦
5. العواطف مع الذات وعلاقتها بالقلق والشعور الإيجابي والسلبي في ظل جائحة كورونا المستجد (COVID19) لدى طلبة الجامعة د. أريج سالم المحضار	١٢٧-١٦٣
6. تحليل محتوى موقع الأعمال التطوعي تحقيقًا لأهداف رؤية المملكة العربية السعودية 2030 د. وداد القرني	١٦٤-١٩٦
7. دراسة استكشافية عن مدى إمكانية تطبيق سياسة القيمة العادلة لتقييم الأصول غير المالية بالشركات الأهلية السعودية د. مرعي بن علي العمري	١٩٧-٢٢٥

المواد العلمية المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها

أبحاث العدد

التفاعل المكاني بين المدن بمحافظة صبيا – دراسة في التخطيط والتنمية الإقليمية.

أ.د محمد بن إبراهيم الدغيري أستاذ الجغرافية الاقتصادية – جامعة القصيم

أ. هويدا بنت السيد محمد العطاس تخطيط وتنمية إقليمية – جامعة جازان

المستخلص:

اقتضت طبيعة هذه الدراسة اعتماد الجانب النظري للتخطيط الإقليمي والتخطيط المكاني ودوره في تحقيق التنمية الإقليمية المتوازنة والمستدامة وذلك من خلال دراسة العلاقات المكانية بين الحضر والريف بمحافظة صبيا، ولتحقيق ذلك اعتمدت الدراسة المنهج الاستدلالي نظراً لأهميته في تحليل العلاقات المكانية والكشف على التباين المكاني في التنمية بين مدينة صبيا وإقليمها المجاور، كما قامت الدراسة برسم حدود الأقاليم الوظيفية ونوعها بكل مركز من مراكز محافظة صبيا اعتمادًا على الأساليب الاستقرائية المعتمدة على الدراسة الميدانية لرسم وتحديد منطقة التأثير الإقليمي، ووظفت بيانات الدراسة الميدانية باستخدام مقاييس التفاعل المكاني وهي مؤشر التردد، وقانون الجاذبية، ونموذج الثقل السكاني؛ وذلك لغرض تحليل العلاقات المكانية بين المدن وظهيرها الجغرافي بمحافظة صبيا، وتقييم كفاءة الوظيفة الإقليمية، وحاولت الدراسة الخروج بمحددات ترتفع بها الكفاءة الوظيفية وأخرى تنخفض بها الكفاءة الوظيفية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها ضعف العلاقات المكانية وضعف الوظيفة الإقليمية بمراكز محافظة صبيا نتيجة لاتساع التغطية المكانية للوظيفة الإقليمية وعدم تناسب شبكة الطرق بوضعها القائم لاحتياجات السكان اليومية بقرى محافظة صبيا، وأوصت الدراسة بتعزيز الترابطية في العلاقات الوظيفية المكانية وذلك بالأخذ بالبعد المكاني في التنمية، وذلك لا يتأتى إلّا برؤية شاملة للإقليم بحيث تأتي التنمية متكاملة لبيئة الإقليم ككل.

الكلمات المفتاحية: التخطيط الإقليمي، التنمية الإقليمية، التفاعل المكاني، الإقليم الوظيفي، الوظيفة الإقليمية.

Spatial Interaction between the Cities of Sabya Governorate – A Study in Planning and Regional Development

Prof. Dr. Mohammed bin Ibrahim Al-Daghiri
Professor of Economic Geography - Qassim University

A. Howayda Al saeed Muhammad Al-Attas
Regional Planning and Development - Jazan University

Abstract:

This study has depended on the theoretical aspect of Regional Planning and Spatial Planning, and its role in achieving a Balanced and Sustainable Regional Development through studying the Spatial Interaction between Urban and Rural aspects of Sabya Governorate. In order to achieve this, the study has depended on Deductive Reasoning due to its importance in analysing the Spatial Interactions and Detecting Spatial Inequality in the development between Sabya City and its Regional surrounding. This Study has also Lined the Functional regions and its type in each centre of Sabya Governorate, depending on Inductive Reasoning which depends on Field Study to line and determine the area of Regional Influence. By using Spatial Interactions Metrics, which are (Frequency Indicator, Law of Gravitation and Residential Gravity Model), The data obtained from Field Study has used to Analyse Spatial Interaction between cities and its Geographical Backers in the Governorate of Sabya, the Data was also used to assess the efficiency of Regional Function. The study has tried to obtain determinants to increase and reduce functional efficiency. The highlighted conclusion by the study was the weakness in spatial interaction and regional function in the centres of Sabya Governorate, due to the breadth of Spatial Coverage for the Regional Function and the Disproportion of the current road network for the daily needs of the Citizens in villages of Sabya Governorate. This study recommends to reinforce the spatial and functional relationship by Including Spatial dimension in the development, and that comes with a comprehensive view to the province, in order to achieve an integrated development to the province.

key words: regional planning - regional development- spatial interaction- functional area - regional function.

المقدمة:

تطور مفهوم التخطيط الإقليمي ليتعامل مع مكونات الإقليم والمراكز العمرانية وخصائصها المختلفة والعلاقات فيما بينهم ، فهو أسلوب عملي لاستغلال إمكانات الإقليم وثرواته الطبيعية، بل إن التخطيط على مستوى الإقليم يتعرض لتوزيع التجمعات العمرانية (الحضرية والريفية) ووظائفها، كما أن التخطيط الإقليمي يعطي العلاقة بين المدن والقرى وإمكانية قدرة كل منها على خدمة التجمعات السكنية في كل منها، فالمدن هي القطب الأساسي في التنظيم الإقليمي، وللحصول على شبكة متكافئة من القيم الحضرية على جميع أجزاء الدولة لابد من توزيع ثقل المدن على مساحة الدولة توزيعاً عادلاً (شماع، ٢٠١٣م)، إذ أن التوزيع العادل للمدن على مساحة الإقليم ذات أهمية في التنمية الإقليمية المتوازنة، وأشارت الدراسات التخطيطية في الدول العربية إلى أن ربط الأقاليم بالعواصم المركزية أدى إلى عجزها عن إعالة بقية مدن الإقليم كما أفقد هذه المدن حاجة إقليمها لها، وهذا ما أكدته كثير من الدراسات الإقليمية لمناطق المملكة العربية السعودية، والذي يشير إلى أن غياب التخطيط الإقليمي عمِل على تركيز التنمية وعدم اتشارها على حيز الأقاليم مما عمِل على ظهور مشكلات تنموية عديدة أبرزها: الهجرة إلى العواصم والمدن، وبالتالي اكتظاظ المدن وخلو القرى من أهلها، مما أدى إلى ضعف التنمية في بعض المناطق وكذلك تباين بين المدن وظهيرها في مؤشرات التنمية.

تأتي هذه الدراسة ضمن الدراسات والأبحاث التخطيطية التي تهتم بقضية العلاقات المكانية بين المراكز الحضرية وظهيرها الجغرافي في ضوء بعض مقاييس التفاعل المكاني ومنها (قانون الجاذبية، وقانون الثقل السكاني، ومؤشر التردد) سوف يُسلط الضوء في هذه الدراسة على تحديد الأقاليم الوظيفية لمدن مراكز محافظة صبيا اعتماداً على دراسة العلاقات المكانية المتبادلة بين هذه المراكز وأقاليمها، ولرسم حدود الأقاليم الوظيفية اعتمدت الدراسة على عدد من الأساليب الاستنتاجية بدءًا بتحليل الخدمات والمرافق والأنشطة بمدينة صبيا والذي من خلاله يتضح فهم العلاقات الوظيفية وتصنيفها بين مدينة صبيا ومحيطها الإقليمي، وذلك بهدف أن تفيد هذه الدراسة في إظهار حدود الأقاليم الوظيفية لمراكز محافظة صبيا، بوصفها كياناً وظيفياً خاصاً عند التخطيط للتنمية المكانية الشاملة، إذ لا يمكن أن يتكامل استغلال الأرض الحضرية إلاّ بالأخذ بالبعد الإقليمي لها وبالشكل الذي يحقق رسم سياسات تخطيطية تهدف إلى تقوية العلاقات القائمة بينها.

مشكلة الدراسة:

سعت المملكة العربية السعودية في خططها التنموية إلى الانتقال في الفكر التنموي قصير ومتوسط المدى الى التخطيط الاستراتيجي طويل المدى كما اتضح في خطتها التنموية الخمسية العاشرة (٢٠١٥ – ٢٠١٩م)، وركزت على زيادة الاهتمام بالبعد المكاني للتنمية من خلال التركيز على التنمية المتوازنة بين المناطق، إذ أن سياسات واستراتيجيات التخطيط الإقليمي التي سبق أن تم إعدادها واعتمادها لمناطق المملكة

لم تحقق أهدافها في تحقيق تنمية متوازنة بين مدن ومحافظات المناطق المختلفة؛ تمثل ذلك في ظهور مستوى عالٍ لظاهرة (الهيمنة الحضرية) هذه الهيمنة التي قادت إلى ظهور الفوارق بين مناطق المملكة المختلفة، إلى جانب التنمية غير المتوازنة بين المدن والقرى.

تعد منطقة الدراسة (محافظة صبيا) الواقعة في أقصى جنوب غرب المملكة العربية السعودية، جزءاً من إحدى تلك المناطق التي لم تشهد توازناً في التنمية الإقليمية مقارنةً ببقية مناطق المملكة، إضافة إلى التباين الكبير بين مدينة صبيا ومحيطها الإقليمي، وإن تركز الخدمات في المدن ونقصها في الريف أدى إلى الضغط على الخدمات في المدن، وتدنّي الأنشطة الاقتصادية في الريف، وبالتالي عمِل ذلك على زيادة الهجرة الداخلية بين القرى والمدن، وبات تحقيق التنمية الإقليمية المتوازنة هدفًا تكتنفه كثيرٌ من الصعوبات، وحيث إن التخطيط الإقليمي عملية تكاملية تهدف إلى التغلب على المشكلات التنموية وتقليص الفوارق بين المناطق تسعى هذه الدراسة لبحث العلاقات المكانية بين المدن بمراكز محافظة صبيا ومحيطها الإقليمي من خلال دراسة العلاقات الوظيفية القائمة بين المدن وبعضها وبينها وبين ظهيرها الجغرافي وذلك لإبراز الهيمنة الحضرية لمدينة صبيا في ظل غياب التخطيط الاستراتيجي المكاني، على ضوء ذلك تطرح الدراسة جملة من الإشكاليات هي كالتالي:

- ظاهرة الهيمنة الحضرية لمدينة صبيا وأثر ذلك على ضعف التفاعل المكاني القائم بمراكزها الحضرية.
- التصنيف الوظيفي للمراكز الحضرية بمحافظة صبيا لتحديد الإقليم الوظيفي لكل مركز من مراكزها.
- محددات الوظيفة الإقليمية التخطيطية للمراكز الحضرية بمحافظة صبيا.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- الكشف عن التباين المكاني في التنمية بين المدن بمحافظة صبيا وإقليمها المجاور.

٢- تقييم وتحليل العلاقات الوظيفية والتفاعل المكاني بالمراكز الحضرية بمحافظة صبيا وظهيرها الجغرافي.

٣- استخدام المقاييس الإحصائية لتحليل التفاعل المكاني بين المركز الحضرية بمحافظة صبيا.

٤- إبراز دور التخطيط المكاني المستدام في رفع كفاءة الوظيفة الإقليمية للمراكز الحضرية بمحافظة صبيا.

حدود الدراسة وأبعادها:

البعد الموضوعي:

ويتمثل في تناول قضية من أهم قضايا التنمية والتخطيط الإقليمي المعاصرة وهي قضية استحواذ النمو الحضري في مدينة صبيا على مقدرات التنمية الإقليمية الشاملة، وذلك من خلال دراسة العلاقات المكانية الوظيفية بمراكز محافظة صبيا، وإبراز أهمية تفعيل العمل بأسلوب التخطيط الحضري المعاصر كأداة لتحقيق التنمية الحضرية المستدامة للخروج بنتائج تُقلل الفوارق المكانية بين مدينة صبيا وإقليمها، وتزيد من فرص التنمية بالمحافظة.

البعد المكاني: حدود الدراسة هي محافظة صبيا.

البعد الزمني: تتناول الدراسة قضية التنمية الإقليمية لمحافظة صبيا من خلال دراسة التفاعل المكاني بين المدن وظهيرها الجغرافي بمحافظة صبيا في الفترة الحالية وهي ٢٠٢٢/٢٠٢١م.

منطقة الدراسة:

تعد محافظة صبيا إحدى محافظات منطقة جازان الواقعة في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية، وتقع إلى الشمال الشرقي من مدينة جازان ويحدها من الشمال محافظة بيش، ومن الجنوب محافظة ضمد وأبو عريش، ومن الشرق محافظة العيدابي وتقع على بعد (٣٥ كم) من مدينة جيزان، وتمتد بين خطي طول (٣٠َ ٤١ْ - ٣٠َ ٤٣ْ) شرقاً ودائرتي عرض (٢٠َ ١٦ْ - ١٨ْ) شمالاً، وتبلغ مساحة محافظة صبيا (١٧٤٥,٨٨كم٢) وتمثل نسبة ١٣,٢% من إجمالي مساحة منطقة جازان، وتعد ثاني أكبر محافظات المنطقة مساحةً بعد محافظة الدرب، شكل رقم (١).

اكتسبت محافظة صبيا أهميتها المكانية من أهمية منطقة جازان كونها منفذاً بحرياً للمملكة من الجهة الجنوبية الغربية حيث يوجد ميناء جازان، إضافة إلى موقعها الحدودي مع الجمهورية اليمنية على البحر الأحمر اللذين أضافا بعداً اقتصادياً واستراتيجيا مهماً للمنطقة، كما تأتي أهمية محافظة صبيا من واقع ظروف موقعها باعتبارها تتوسط الجزء الشمالي من منطقة جازان ويمتاز موقع المحافظة بعدة خصائص أبرزها:

- وقوعها على طريق التجارة والحجيج بين اليمن والحجاز قبل ظهور خدمات النقل الجوي مما اكسبها وظيفة تجارية منذ القدم.
- موقعها على محور الحركة الرئيس (جازان / أبها) ومحور الحركة الثانوي (العيدابي/ القوز)، وقد ساهم هذا الموقع في نشأة –ونمو وتوزيع– التجمعات العمرانية الحضرية والريفية بمنطقة الدراسة (العطاس، ٢٠٠٨م).

إن محافظة صبيا إحدى محافظات منطقة جازان، وتتميز بشكلٍ عام باحتوائها على عدة أشكال تضاريسية تتنوع فيما بين السهل الساحلي الممتد بمحاذاة البحر الأحمر، وسلسة المرتفعات الساحلية وسلسلة المرتفعات الشرقية ممثلة في الحواف الرئيسة لجبال عسير، وتقع محافظة صبيا بمنطقة السهل الذي يتميز بارتفاعه التدريجي نحو الداخل، وهو في الشرق أعلى منه في منطقة المسطحات الملحية الرملية (السبخة) الموازية لشاطئ البحر في الغرب، وينتهي بأرخبيل رأس الطرفة، تتخلل الأشكال التضاريسية بمنطقة الدراسة شبكة من الأودية المتجهة من الشرق الى الغرب، ومن أشهر هذه الأودية التي تشق المحافظة من قمم الجبال في الشرق منتهية إلى البحر الأحمر في الغرب وادي قصي، ووادي صبيا، ووادي نخلان، وتعد مناطق الأودية أحد أسباب الاستقرار البشري فقد قامت حولها التجمعات العمرانية الحضرية والريفية منذ القدم (العريشي ١٩٨٢م).

إن التنوع التضاريسي الذي تميزت به محافظة صبيا أثّر بشكل واضح على التنوع المناخي السائد، إذ أن محافظة صبيا تنحصر بين دائرتي عرض (٢٠َ ١٦ْ - ١٨ْ) شمالاً وهي بذلك تقع ضمن المنطقة المدارية بسماتها المناخية المعروفة، كذلك تتميز بوقوعها على جبهة بحرية في الاتجاه الجنوبي الشرقي والشمال الغربي مما كان له أكبر الأثر في استقبال الرياح الجنوبية الغربية.

إن أهم ما يميز منطقة جازان بشكل عام أنها تستقبل كميات أمطار لا تشهدها -لكثرتها- أي منطقة أخرى في المملكة فتسقط على منطقة جبل هروب نحو ٦٥٤ملم سنوياً ولا يقل المتوسط نفسه عن ٥٩٧ملم على جبل فيفا، بينما نجد أن الأمطار تقل كلما اتجهنا إلى المناطق الساحلية وتأخذ بالزيادة في المناطق الداخلية، إذ تبلغ على مدينة صبيا نحو ١٠٠ملم سنوياً وتزيد عن ذلك في بعض السنوات (الغزواني، ٢٠١٤م).

ويبلغ عدد سكان محافظة صبيا حوالي ٤٣٠ ألف نسمة حسب بيانات الكتاب الاحصائي السنوي لعام ٢٠١٦م، بينما أظهرت نتائج التعداد السكاني حسب بيانات بلدية محافظة صبيا لعام ٢٠٢٢م أن عدد السكان٢٨٨,١٣٩ نسمة، وهي ثاني أكبر المحافظات سكاناً بعد مدينة جازان مقر الإمارة، ويتوزعون على ما يقارب (٣١٢) قرية وذلك بعد ضم بعض من الهجر والقرى، ويتبع محافظة صبيا أربعة مراكز هي (مركز صبيا – مركز قوز الجعافرة — مركز الكدمي — مركز العالية)، شكل رقم (٢).

يتبع مركز الكدمي لبلدية صبيا والأخرى لبلديات مستقلة فئة (د و هـ)، إضافة إلى مدينة صبيا مقر المحافظة، ويعد مركز الكدمي أعلاها في حجم السكان فضلا عن كثرة عدد القرى التابعة له* كما يوضح جدول رقم (١)، وتعد الزراعة من أهم الأنشطة الاقتصادية بالمحافظة، حيث تحتل مكانة متقدمة في إنتاج معظم محاصيل الحبوب، كما تعد السياحة أيضا من الأنشطة الاقتصادية السائدة بالمحافظة نظراً لتوفر مقوماتها وتنوع البيئات (الجبلية والساحلية والسهلية).

تمثل شبكة الطرق أهمية كبيرة في الحركة الإقليمية بين منطقة جازان وبقية مناطق المملكة وبين المحافظات، فقد بلغت أطوال الطرق المعبدة الرابطة بين مدن منطقة جازان (١,٣٠٢كم) وتمثل (٢,٤٢%) من أطوال الطرق الرابطة بين المدن بالمملكة (الغزواني، مرجع سابق)، ومن أهمها الطريق الذي يربط المنطقة على ساحل البحر الأحمر من الشمال إلى الجنوب إلى كل من جدة وأبها، ولقد ساهمت الطرق الرئيسة والمحورية في نشأة المراكز الحضرية بمنطقة الدراسة، كما تتمثل أهمية الطرق في الربط بين التجمعات العمرانية الحضرية والريفية بمنطقة الدراسة وبين المناطق المجاورة.

---

* أصدرت وزارة الشئون البلدية والقروية بتاريخ ١٥/ ٢/ ١٤٢٨هـ قراراً يقضي بتوسيع نطاق فئات البلديات بحيث تصبح خمس فئات (أ ، ب ، ج ، د ، هـ) وإلغاء جميع المجمعات القروية ، حيث اشتمل القرار على تحويل (٤٤) مجمعاً قروياً إلى بلديات فئة (د) و (٨٣) مجمعاً قروياً فئة هـ.

شكل ١

موقع وحدود محافظة صبيا ٢٠٢٢م

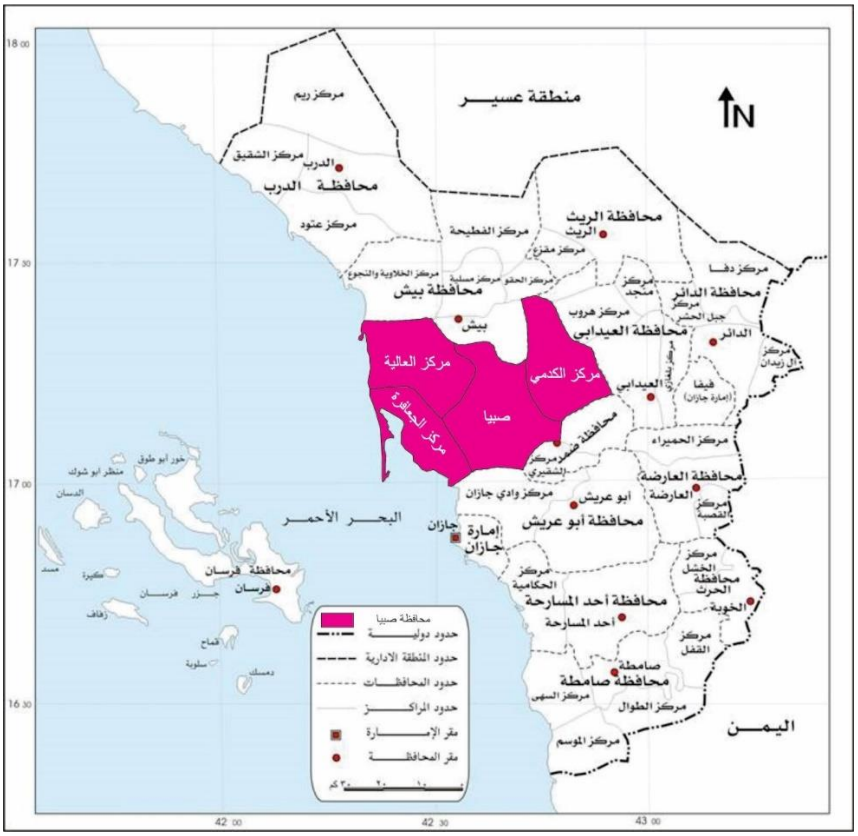

المصدر: اعتمادًا على بيانات بلدية منطقة جازان ٢٠٢٢م.

جدول ١

التقسيم الإداري بمحافظة صبيا ٢٠٢٢م

المحافظة /المركز	البلدية	عدد القرى	إجمالي عدد السكان	% من اجمالي السكان
صبيا	بلدية محافظة صبيا	١٢٩	١٨٩٢٥٩	٦٥,٦
الكدمي	بلدية محافظة صبيا	١٢٥	٣٧٨٨٠	١٣,٠
قوز الجعافرة	بلدية قوز الجعافرة	٣٣	٢٩٠٠٠	١٠,٠
العالية	بلدية العالية	٢٥	٣٢٠٠٠	١١,٤
المجموع		٣١٢	٢٨٨,١٣٩	%١٠٠

المصدر: اعتمادًا على بيانات بلديات مراكز صبيا ٢٠٢٢م.

شكل ٢

التقسيم الإداري والمدن بمحافظة صبيا ٢٠٢١م

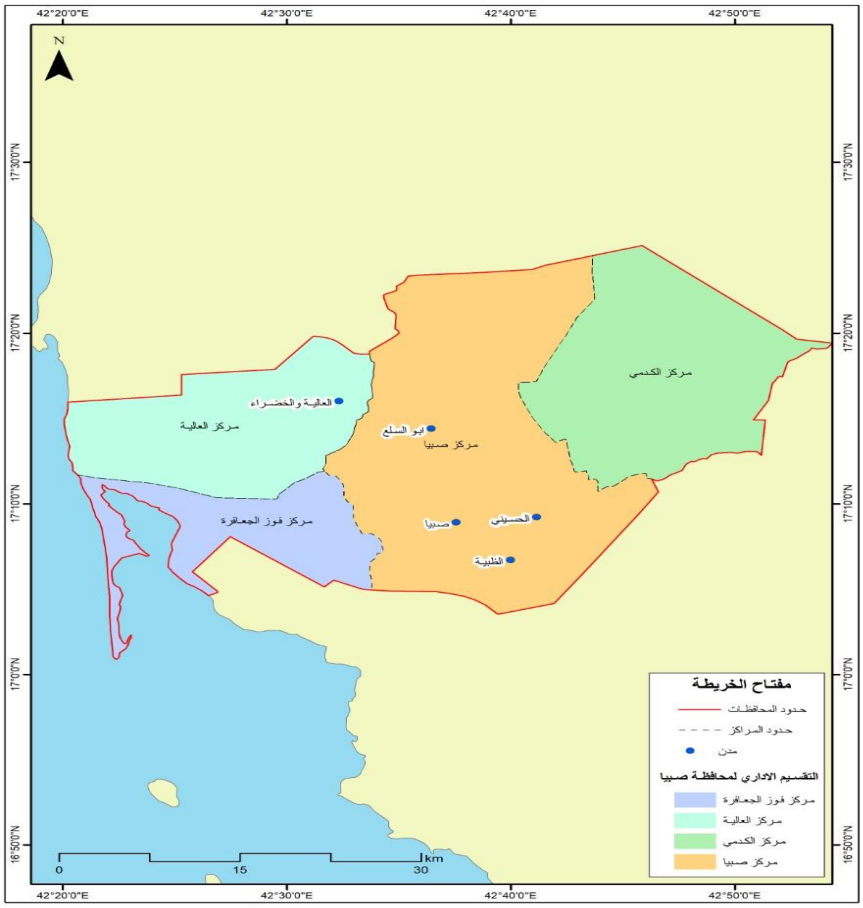

المصدر: حسب بيانات بلدية محافظة صبيا ٢٠٢٢م، بالاعتماد على برنامج ARC GIS 10.5

الإطار النظري والدراسات السابقة:

لتعدد جوانب الدراسة ما بين التخطيط الإقليمي والمكاني من جانب، والعلاقات المكانية بين المدن وإقليمها من جانب آخر، من الأولى تناول كلا الجانبين نظرياً على النحو التالي:

١- الإطار النظري:

لقد كانت المحاولات المبكرة للأخذ بأسلوب التخطيط الإقليمي في القرن التاسع عشر منذ دعت الحاجة في عصر الثورة الصناعية وما أقترن بها من تحولات تنموية إلى الأخذ بالتخطيط الإقليمي، وقد اقترنت النظريات بالجانب الاقتصادي؛ إذ حاول الاقتصاديون أن يربطوا بين المكان وبين إقامة الصناعة، ولعل من الأهمية في هذا الإطار تناول بعض النظريات ذات الصلة بالتخطيط الإقليمي في كلا جوانبه، وذلك على النحو التالي:

- **نظرية المكان المركزي Central Place Theory :**

ل (Christreller 1933 ، كريستالر) :فقد جاء مفهوم نظريته لتوضيح العلاقة بين المراكز العمرانية ومكانتها وأحجامها وتباعدها ونفوذها الذي يُترجم إلى شكل تسلسلي Hierarchy عبر مستويات مختلفة وأن هذه المستويات تختلف ليس فقط تبعاً لحجم السكان بتلك المراكز بل أيضاً تبعاً للوظائف والخدمات التي تقدمها تلك المراكز، مما يمكن القول معه إن المراكز العليا في السلم الحضري هي المراكز التي تقدم خدمات أكثر وبشكل متخصص مما عليه المراكز الواقعة في أسفل السلم، وتعتبر النظرية المركزية من أهم الأسس التخطيطية التي ساهمت في التخطيط الإقليمي، أراد كريستالر في نظريته أن يختبر طبيعة العلاقة بين المراكز في ضوء التفاعل الذي يقوم به السكان للحصول على متطلباتهم من تلك المراكز، وقد خلص إلى أن المراكز الخدمية تصنف في ضوء ثلاثة أبعاد منها ما يتعلق بمفهوم المكان المركزي في وظائفه وحجمه ومنها ما يشير إلى التسلسل الهرمي للمراكز المختلفة حيث تصنف تبعا لدرجة مركزيتها من مستويات عليا إلى دنيا مما يجعل هناك خدمات ووظائف لا تظهر في كل المدن على حسب مستويات النظام الحضري. وهنا يمكن القول إنه من خلال ما توضحه هذه النظرية من العلاقات المتبادلة بين مستويات المراكز في الأقاليم يمكن دعم التفاعل المكاني بين المدينة وإقليمها في منطقة الدراسة، وفي ذلك ما يهيئ لمعرفة نسبية الواقع القائم إلى المثالية النظرية.

- **نظرية (القلب – الأطرافCore-Periphery) :**

يشير فريدمان (Friedman :1966) إلى دور الأنظمة الحضرية في التنمية الإقليمية ويجسد (نموذج القلب –الأطراف) النموذج المكاني للتنمية الإقليمية، على أساس أن التنمية لا يتم توزيعها بشكلٍ متساوٍ سواء على المستوى الوطني أو الإقليمي أو العالمي، وتعتمد النظرية على نظامين فرعيين هما " القلب "المدينة الرئيسة، "الأطراف" وهي مناطق الظهير أو المناطق الهامشية، ويشير كذلك إلى أنه يجب أن ينتقل النمو الاقتصادي من القلب الى الأطراف من خلال المدن الثانوية ، تعد نظرية فريدمان نموذجاً لحل مشاكل الإقليم التنموية، وتتمثل أهمية تطبيق هذه النظرية في الدراسة في كونها تتفاعل مع مشكلات التنمية الإقليمية في ضوء الحيز الجغرافي من منطلق وجود ما يسمى القلب (المدينة) ومنطقة هامشية تسمى الأطراف (الإقليم المحيط بالمدينة) وما يعكسه البعد المكاني بين القلب والأطراف من ضعف أو قوة في ضخ المشاريع والخدمات استنادًا إلى عامل المسافة بينهما.

نظريات التفاعل المكاني والعلاقات الحضرية:

لقد لقي موضوع تطور مفهوم المدينة اهتماما كبيرا من قبل الباحثين وكان للعرب دورٌ رائدٌ في ذلك؛ حيث عالج ابن خلدون في القرن الرابع عشر الميلادي موضوع مركزية المدينة وإقليمها والتفاعل بينهما، لقد تأثر عدد من الباحثين بنظرية ابن خلدون حول أقاليم المدينة ومنهم فون ثونن الذي طور نظرية المدينة المعزولة، حيث افترض وجود مدينة معزولة عن المدن الأخرى تتوسطً سهلاً زراعيًا متجانسًا تضاريسياً ومناخياً، وقد رتب فون ثونن استعمالات الأرض حول المدينة على شكل نطاقات دائرية هي النطاق الزراعي، والحيواني،

ثم النطاق الغابي، وغالبا ما يتأثر الشكل النهائي للإقليم بجملة عوامل ومنها: النقل، والمواصلات، وطبيعة التضاريس، وكلفة النقل (الجابري،٢٠١٣م).

وتلاه عددٌ من المحاولات في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين مثل نظرية المواقع الصناعية (ويبر ١٩٠٩م) وتلاها دراسة (جالين ١٩١٥م)، للكشف عن العلاقات والتفاعلات بين المدينة والريف في أحد أجزاء ولاية وسكنسن الأمريكية مستخدما العديد من الطرق والأساليب لقياس مدى الخدمات والوظائف التي تقدمها الأماكن المركزية للمناطق التابعة لها.

٢- الدراسات السابقة:

سيُسلط الضوء هنا على بعض الدراسات كتجارب لدول مختلفة في التخطيط الإقليمي المكاني، وقد جاء موضوع التفاعل المكاني ضمنياً في هذه الدراسات على الوجه التالي:

٢-١ دراسات على المستوى العالمي:

-أشار (كارل هالي،Carl Hale :1974) في دراسة له بعنوان: "Alternative Pubic: Policy Consideration in Growth Center Development in Growth Center and Economic Development " طرحت الدراسة أسلوب التنمية الإقليمية بالولايات المتحدة، وتشير إلى أن الأسلوب التنموي الذي كان متبعاً قبل الحرب الأهلية لم يكن متكاملاً وأن هناك أقاليم لم تحصل على تنمية كافية، كما أنها تشير إلى أن ثمار التنمية لا تصل إلى المناطق الريفية بسبب ضعف الربط بين هذه المناطق والمناطق الحضرية، وأوصت الدراسة بضرورة وجود نموذج يقود إلى الربط بين المناطق الحضرية والريفية وأن أسلوب مراكز النمو سوف يقود إلى ذلك.

-وتأتي دراسة (هينري مارك وستمت ٢٠٠٠ م) Henry and Schmitt بعنوان "Size and Growth of Center in French Labor Market areas" تعرض تجربة فرنسا في التخطيط الإقليمي حيث توضح الدراسة تأثير المدن على المناطق الريفية في ستة أقاليم فرنسية، وقد توصلت إلى أن تأثير المراكز الحضرية التي تقع في المراكز الوسطى والتي أسماها "بمدن سوق العمل" لها أكبر القدر في التأثير على التغيرات التنموية، وتوصي الدراسة بالاهتمام بزيادة المراكز الخدمية لتكون قادرة على نشر التنمية في كامل الأقاليم.

- نظرً لأهمية دراسة التخطيط الاستراتيجي المكاني الذي يسعى إلى تحقيق اعتبارات التنمية المستدامة بجوانبها (البيئية والاقتصادية والاجتماعية) أصبح محور اهتمام الباحثين، وتناولت كثيرٌ من الدراسات على المستوى العالمي والعربي قضية التخطيط الاستراتيجي المكاني التي تحقق اعتبارات التنمية المستدامة بأبعادها المختلفة، نعرض منها ما يلي:

- تناولت دراسة (يونج young، ٢٠٠٨م) المعنونة ب "Reshaping Planning with Culture" أهداف التخطيط الاستراتيجي المكاني الذي يسعى لتعزيز التنمية المتوازنة وفقاً للموارد المتاحة بالإضافة إلى الاعتماد على التخطيط الاستراتيجي المكاني لمعالجة القضايا الاجتماعية والثقافية.

٢-٢ دراسات على مستوى المملكة العربية السعودية:

لقد جاءت الدراسات التي تناولت قضايا البعد المكاني للتخطيط الإقليمي بالمملكة محدودةً؛ وذلك لقصر تجربة خطط التنمية بالمملكة التي تنادي بالبعد المكاني، وبعض هذه الدراسات تناولت العلاقات المكانية بين المدن وظهيرها الجغرافي باعتبار أن التفاعل المكاني بين التجمعات العمرانية يقوم بأدوار مهمة في تشكيل النظام الحضري وبنائه، كما أن بعض الدراسات ربطت موضوع التفاعل المكاني بالتنمية الإقليمية المتوازنة، وسوف يتم تناول بعضها على سبيل المثال:

- من الدراسات التي اهتمت بالبعد المكاني في التنمية في ضوء الاهتمام بالمدن الصغيرة ما قدمه (مكي،١٩٨٨م) بعنوان "المدن الصغيرة أمل المستقبل ،نحو نمو مدني متوازن : دراسة تطبيقية على المملكة العربية السعودية " و تشير الدراسة إلى أن هذه المدن ذات تنوع وظيفي يستطيع أن يعمل على تحقيق خطط التنمية في تنوع القاعدة الاقتصادية للمملكة، ويدعو الباحث إلى أنه لابد من الاهتمام بمميزات كل مجموعة، ومحاولة تذليل العقبات التي تعترض نموها وذلك لتحقيق التنمية الإقليمية المتوازنة، ويشير إلى أن نمو المدن الصغيرة لا يسير في طريق منعزل وإنما يتأثر ويؤثر في الاتجاهات الإقليمية والوظيفية بزيادة أعدادها وانتشارها، للحد من النمو المفرط للمدن الكبيرة، تبرز أهمية هذه الدراسة في أنها شملت مفهوم المدن الصغيرة في مناطق المملكة المختلفة، ووضحت تنوعها الوظيفي بالنسبة لاختلاف مواقعها الإقليمية.
- دراسة (الجخيدب، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢م) بعنوان "أحجام المراكز الحضرية وامتداد أقاليمها الوظيفية بمنطقة القصيم "حيث قامت الدراسة بتقدير مدى الاقتران القائم بين أحجام المراكز الحضرية وامتدادات أقاليمها الوظيفية في محاولة لرصد أثر الحجم على الامتداد الوظيفي، وقد خلصت الدراسة إلى أن الأقاليم الوظيفية تتقلص أعدادها بالنسبة للوظائف الخاصة وتكتمل إلى حد ما في الوظائف العامة، وتبرز أهمية هذه الدراسة في تناولها للمراكز الحضرية وامتداد أقاليمها الوظيفية مما له ارتباط بالتخطيط للتنمية الإقليمية المتوازنة.
- ومن الدراسات التي دعمت التخطيط لتحقيق التنمية المتوازنة جاءت دراسة (الغزواني ،٢٠١٤م) المعنونة بـ"النمو الحضري وعلاقته بالتنمية الإقليمية المتوازنة بمنطقة جازان " هدفت الدراسة إلى تحليل النمو الحضري بمنطقة جازان والعوامل المؤثرة فيه، وتحليل التفاعل المكاني بين المراكز الحضرية ومحيطها الإقليمي، وتحديد العوامل المتعلقة بإضعاف دور النمو الحضري في تحقيق التنمية الإقليمية بمنطقة جازان ، ومن أهم نتائج هذه الدراسة: الإشارة إلى تزايد المدن الصغيرة والمتوسطة في منطقة جازان مما جعل المدن الرئيسية تستقطب الخدمات وبالتالي ظهور مشكلات التباين الإقليمي بين المراكز العمرانية في منطقة جازان ، وأوصت الدراسة بضرورة توسيع التنمية الحضرية وفق تسلسل ونظام هرمي يحوي جميع المراكز العمرانية في أحجامها وإمكاناتها ووظائفها, ودعمها بالخدمات والمرافق اللازمة للقيام بدورها التنموي المحلي والإقليمي.

٢-٣ الدراسات التي تناولت موضوع التفاعل المكاني بشكل مباشر لدعم عملية التخطيط الإقليمي المكاني:

- جاءت دراسة (الجابري،٢٠١٣م) بعنوان " إمكانية تعديل أشكال الأقاليم الوظيفية النظرية لبعض مدن منطقة مكة المكرمة الإدارية" لبحث إمكانية تعديل أقاليم النفوذ النظرية لعواصم محافظات منطقة مكة المكرمة اعتمادًا على دراسة العلاقات المكانية المتبادلة بين هذه العواصم وأقاليمها، ولتحقيق ذلك اعتمدت الدراسة على المنهج الإقليمي في دراسة شخصية الإقليم بمحتواه الجغرافي وشكله ووظيفته، وقد توصلت الدراسة إلى أن أقاليم نفوذ المدن متغيرة مع تباين أشكالها وأحجامها وعدد السكان الذين تخدمهم، وبالتالي لا يمكن الاعتماد عليها منفردة لتكون أساسًا للأقاليم التخطيطية، كما لا يمكن أن يتكامل استغلال الأرض الحضرية إلّا بالأخذ بالبعد الإقليمي لها وبالشكل الذي يُحقق رسم سياسات تخطيطية تهدف إلى تقوية العلاقات القائمة بينها، وبناءً على ما سبق تأتي هذه الدراسة ضمن منظومة الدراسات التخطيطية بالتركيز على البعد المكاني، حيث تعدّ من الدراسات القليلة التي تهتم بالبعد المكاني للتنمية انطلاقاً من الاحتياجات التنموية للحضر والريف اللذين يمثلان القطاعين النوعيين الأساسيين في المجتمعات، كما أنها أيضاً تحاول أن تقدم رؤية تنموية مكملة لما تسعى إليه خطط التنمية بالمملكة فيما يرتبط باستراتيجية التنمية الإقليمية بمحافظة صبيا من خلال التوصيات التي سوف تتوصل إليها، وذلك في إطار الدعوة إلى التنمية الإقليمية الشاملة و المتوازنة بين الريف والحضر.

منهج الدراسة وأساليبها: لتحقيق أهداف الدراسة وقياس متغيراتها، اعتمدت كلا من المناهج التالية:

- **المنهج الوظيفي:**

يُعتمد هذا المنهج في تحديد أوجه العلاقات المكانية بين الوظائف الحضرية للمدينة والأبعاد المكانية لتلك الوظائف التي ترسم حدود إقليم المدينة (المحمدي، ٢٠١٢م).

- **المنهج الكمي:**

هو المنهج الذي يعتمد على القياس الكمّيّ، والبحث المنهجي من خلال الأساليب الإحصائية وإثبات العلاقة إحصائياً وكمياً، وهو أسلوب بحث موضوعي لدراسة معطى وضعي positivistic لظاهرة طبيعية أو اجتماعية، يمكن ملاحظتها ومراقبتها وترجمة المراقبة تلك على نحو رقمي أو موضوعي إلى أقصى حد ممكن (سلامة، ميرزا ٢٠١٦م) ولقد قامت الدراسة باستخدام مقاييس التفاعل المكاني لتحليل العلاقة المكانية بين المدن وظهيرها الجغرافي بمحافظة صبيا.

كما اعتمدت الدراسة على الأساليب الاستقرائية : وتشمل الأساليب العملية المعتمدة على الدراسة الميدانية لرسم وتحديد منطقة التأثير الإقليمي، وذلك من خلال جمع البيانات الخاصة بتحديد الإقليم من الدوائر والمؤسسات ذات العلاقة، وظفت هذه البيانات لتحليل العلاقات المكانية والأقاليم الوظيفية بمراكز محافظة صبيا من خلال الأساليب التالية : مؤشر التردد Frequency Index ، وقانون الجاذبية ،كما اعتمدت

في تحليل المتغيرات التحليل العاملي، حيث استخدمت الدراسة (٢١) متغيراً لرسم حدود الإقليم الوظيفي بكل مركز بمحافظة صبيا.

مصادر البيانات: تعتمد الدراسة على مجموعة من المصادر:

١- المصادر الوثائقية (الأولية) ومن أهمها:

- الخطط الخمسية الوطنية، وذلك بهدف تتبع تطور التخطيط الإقليمي بالمملكة ابتداءً من خطة التنمية الخمسية الرابعة (١٩٨٤-١٩٨٩ م) التي تعد مرحلة انتقالية بما أوردته من أهداف ومنها تركيزها على التنمية المتوازنة، إلى الخطة الخمسية العاشرة (٢٠١٦-٢٠٢٠م) والتي سعت إلى تجسير الفجوة التنموية بين مختلف مناطق المملكة، بهدف تحقيق التكامل التنموي بين القطاعات التنموية لكل منطقة كما أنها اهتمت بتطوير أسلوب التخطيط الإقليمي وتتبنى استراتيجيات البعد المكاني.
- المخطط الإقليمي لمنطقة جازان (٢٠٠٦م) (التقرير الفني الثاني) وهو من التقارير الهامة التي أُعدت عن المنطقة ويضم عدة فصول تشمل الدراسات البيئية والدراسات العمرانية والدراسات الاقتصادية.
- بيانات وتقارير بلدية صبيا فيما يخص السكان والمساحة والخدمات بين القرى وكذلك البعد الجغرافي بين كل قرية والمركز الرئيسي لها.
- الخرائط والأطالس والمصورات الفضائية: وتضم الخرائط الكنتورية والطبوغرافية بمقاييس رسم متعددة والمصورات الفضائية، للتعرف على التجمعات العمرانية وخصائصها بمنطقة الدراسة.

٢- المصادر الميدانية (الأولية):

لجأت الدراسة إلى العمل الميداني حيث إنه يعد ركيزة أساسية لجمع البيانات ولكون البيانات الأولية السابقة لا تفي بأهداف هذه الدراسة، كان لا بد من الحصول على بيانات أولية (حقلية) تساعد في الوصول إلى تحقيق أهداف الدراسة.

٣- مجتمع الدراسة:

حسب ما هو مأخوذ به في الدراسات التخطيطية المساحية، يتكون مجتمع الدراسة من عدد من القرى، إذ يبلغ عدد قرى محافظة صبيا (٣١٢) قرية موزعة على (٤) مراكز هما (مركز صبيا – مركز العالية – مركز قوز الجعافرة – مركز الكدمي) تم اختيار (٤) قرى لكل مركز ويتم الاختيار لـ (٥ %) من مجموع سكان كل قرية مختارة حسب ما يوضحه جدول رقم (٢)، وفي اختيار العينة تم اعتماد (العينة العشوائية) في اختيار القرى وذلك حسب الاختيار العشوائي باستخدام جدول يتم فيه ترتيب مفردات العينة (القرى) إلى أعدادا منتظمة في جدول تبدأ بالرقم المختار عشوائياً وتتزايد بطول الفئة (٢٠)*

جدول ٢

حجم عينة الدراسة ٢٠٢٢م

المركز	عدد القرى	عدد السكان	حجم العينة
مركز صبيا	١٢٩	١٨٩٢٥٩	٣٤٧
العالية	٢٥	٣٢٠٠٠	٢٠٩
الجعافرة	٣٣	٢٩٠٠٠	٢٤٣
الكدمي	١٢٥	٣٧٨٨٠	٢٩٨
المجموع	٣١٢	٢٨٨,١٣٩	١٠٩٧

المصدر: حسب بيانات بلدية محافظة صبيا ٢٠٢٢م *تم حساب طول الفئة بالطريقة التالية: مجموع عدد القرى (عينة الدراسة) / المجموع الكلي للقرى

الدراسة والتحليل:

نظراً لتعدد جوانب دراسة العلاقات المكانية بين المدن والقرى وتعدد مقاييس التصنيف الوظيفي، فقد جاءت مباحث هذه الدراسة متعددة لتحقيق التكاملية في تحليل التفاعل المكاني والوظيفي بمراكز محافظة صبيا، وهي على النحو التالي:

أولا: الخدمات والمرافق والأنشطة الاقتصادية بالمدن بمحافظة صبيا.

تمثل بعض المدن في منطقة جازان مراكز للتنمية في مستوياتها الثلاثة (الوطني والإقليمي والمحلي)، إلّا أن تلك المدن لا تتوفر فيها العديد من الخدمات والمرافق والأنشطة، وبالتالي يقطع السكان مسافات طويلة للبحث عن الخدمات، والمرافق، والأنشطة الاقتصادية المتوفرة في أقرب مدينة، مما ينتج عنه نوع من التفاعل بين المدن وأقاليمها بمنطقة جازان، فمدينة جازان تمثل أحد مستويات التنمية الوطنية بالمملكة، وهي عاصمة منطقة جازان الإدارية، وفيها أمانة المنطقة كما تتجمع فيها الخدمات، والمرافق، والأنشطة الاقتصادية، وتمثل مدن: صبيا، وأبو عريش، وصامطة مراكز نمو إقليمية فئة (أ)، وجميعها تقع في النطاق الساحلي من منطقة جازان، وتعد ضمن أولويات التنمية العمرانية لمدن منطقة جازان (الخريجي،٢٠٠٤م)، وحسب ما أشارت له الرؤية العمرانية الشاملة لمدينة جازان ١٤٤٠هـ ، فإن الخطة العمرانية الإقليمية لجازان حددت ثلاثة فئات من محاور التنمية حسب نطاق تأثيرها: الفئة الأولى يمثلها محور التنمية الرئيس الراهن، الرابط بين مدن (جازان ، أبو عريش ، صبيا) مشكلاً مثلثًا حضريًا (وزارة الشؤون البلدية والقروية، ١٤٤٠هـ)، وحسب ما يوضحه جدول رقم (١) الخاص بالتصنيف الإداري لمدن محافظة صبيا صُنّفت مدينة صبيا ضمن مراكز النمو الإقليمية

فئة (أ) وتعد مدينة الظبية مركز نمو محلي فئة (أ) والعالية والحسيني مراكز نمو محلية فئة (ب) ،تتمثل بمدينة صبيا كثير من الخدمات والمرافق مما أثر على حجم السكان وحركة التفاعل المكاني بينها وبين بقية مدن محافظة صبيا وقراها، كما أوضحت بيانات بلدية محافظة صبيا أن الخدمات الإدارية، والاجتماعية، والتعليمية، والمرافق، والأنشطة الاقتصادية مكتملة في مدينة صبيا، لكونها تمثل مركز نمو إقليمي، أما بقية المدن في محافظة صبيا فتعاني من نقص الخدمات بشكلٍ عام، وخاصة ما يتعلق بالخدمات الترفيهية كالحدائق والمسارح والنوادي، وتزداد في النقص كلما اتجهنا نحو التجمعات العمرانية (القرى) البعيدة عن المدن، بينما تغطي خدمة مراكز الرعاية الأولية معظم المدن والقرى بمحافظة صبيا، إلّا أنها تعاني في المقابل من نقص الخدمات العامة، والتعليمية، والاجتماعية، والمرافق الرئيسة كالماء، والهاتف، شكل رقم (٣).

وتأتي أهمية تحليل الخدمات، والمرافق، والأنشطة ومدى توفرها في المدن بمحافظة صبيا في علاقتها بالتنمية الإقليمية المتوازنة، وللكشف عن مدى قوة أو ضعف التفاعل المكاني بين تلك المدن في ضوء ما يتوفر من الخدمات والمرافق والأنشطة التي يسعى السكان للاستفادة منها.

شكل ٣

المرافق الإدارية والخدمات العامة والأمنية بمدن محافظة صبيا ٢٠٢٢م

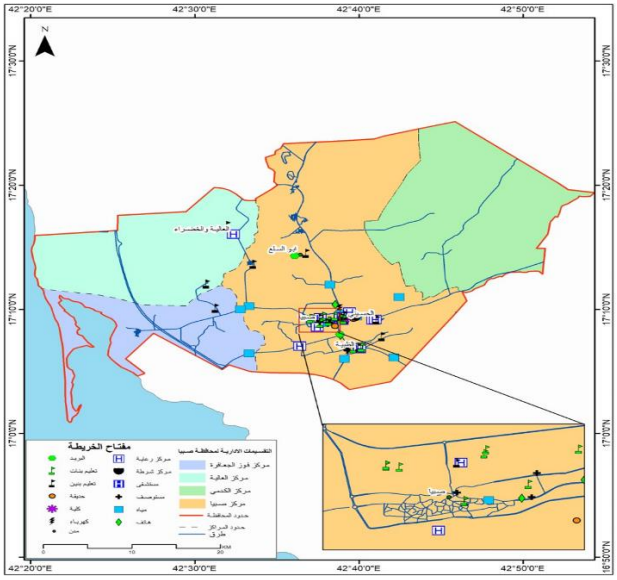

المصدر: حسب بيانات بلدية محافظة صبيا ٢٠٢١م.

ثانياً: العلاقات الوظيفية بين مدينة صبيا وإقليمها:

إن لكل مركز من مراكز الاستيطان البشري مناطق نفوذ أو ما يعرف بالإقليم الوظيفي، ويتكون الإقليم الوظيفي من عدة طبقات متراصة بعضها فوق بعض، تمثل كل طبقة منها خدمة أو نشاطًا أو علاقة تصل بين المدينة وريفها (الجابري،٢٠١٣م)، ومن المهم هنا الإشارة إلى أن مسألة نفوذ المدينة قائمة على فرضية مفادها: أن الناس ينتقلون لأقرب مكان تتوفر فيه سلعة أو خدمة للحصول عليها، مع ملاحظة تأثير تطور

تكنولوجيا النقل والاتصال الكبير على زيادة حركة السكان وتنقلاتهم وعدم إعارتهم المسافة أهمية، خصوصاً مع زيادة تباين سلوك المستهلكين واهتماماتهم في الآونة الأخيرة، لقد أقترح (حزين، 1989م) نموذجاً للعلاقات الوظيفية (يتبين منه أن هناك ثلاث مجموعات تتضافر فيما بينها لتنمية العلاقات المكانية، وتشير هذه المجموعات لدرجة التفاعل بين مراكز العمران، ومن ثم تحديد مستوى العلاقات الوظيفية،) وتتمثل هذه المجموعات في:

- مجموعة إمكانية الوصول بين مراكز العمران وتمثل التباعد الحقيقي وزمن الوصول بين مراكز العمران، إضافة لمدى تنوع وسائل النقل والمواصلات.
- مجموعة الأهمية الوظيفية لمراكز العمران من خلال درجة تركز الوظائف وأحجامها السكانية وتحديدًا نسب الأنشطة القاعدية الموجهة لخدمة المناطق التابعة لها وظيفيا.
- مجموعة الحركة والاتصال وتتمثل في كثافة الحركة على الطرق القائمة بين مراكز العمران ومعدلات التردد بينها، (الجابري،٢٠١٣م).

وبناءً على ما سبق يمكن القول إن العلاقات الوظيفية بالتجمعات العمرانية بمنطقة جازان ارتبطت منذ القدم بعلاقات وظيفية أساسها النشاط الزراعي كنشاط رئيس، واقترن الإنتاج الزراعي بالأودية حيث التربة الفيضية والماء الجوفي السطحي، كما أن الترابط العمراني تأثر أيضاً بمظاهر السطح وعناصر المناخ إضافة إلى العوامل البشرية ومنها الهيمنة الحضرية في ثلاث مدن كما أسمتها الرؤية العمرانية الشاملة بمنطقة جازان بالمثلث الحضري وهي (جازان–أبو عريش – صبيا)، (تقرير حالة ازدهار المدن، مدينة جيزان ١٤٤٠م).

مما هو جدير بالذكر هنا أن نشأة التجمعات العمرانية بمنطقة جازان حكمتها منذ القدم عوامل طبيعية أبرزها الأودية ، كما في مدينة صبيا التي نشأت حول الوادي المسمى باسمها، مما يعني أن العلاقة بين مدينة صبيا وريفها علاقة وظيفية قائمة على الإنتاج الزراعي، حيث جاءت نتائج المسح الميداني أن(٢٥ %) من سكان القرى التابعين لمحافظة صبيا يعتمدون على الإنتاج الزراعي كوظيفة رئيسية، كما أن العوامل الجغرافية البشرية قد أدت دوراً مهماً في التشكيل الوظيفي مما مكن بعض المراكز والمدن من الهيمنة الكلية، ولعل التوجيه التخطيطي قد ساعد على هذه الهيمنة من خلال تركيز إدارات الوظائف في مركز واحد (جازان) ومراكز المحافظات كما في مدينة (صبيا) مما جعل لهذه المراكز القدرة على استقطاب السكان سواء العاملين في هذه الوظائف أو المستفيدين منها، وهذا ما يفسر عدم وجود توازن حضري للمدن بمحافظة صبيا حسب التوزيع النظري لقاعدة الرتبة والحجم، حيث إن حجم المدينة الثانية أقل من نصف المدينة الأولى مما يعني وجود هيمنة حضرية لمدينة صبيا، وكما تشير بيانات التعداد السكاني حسب بلدية محافظة صبيا ٢٠٢٠م ويمثله جدول رقم (٣) يلاحظ التفاوت الكبير في أحجام المدن بمحافظة صبيا، إذ يبلغ عدد سكان مدينة صبيا وهي تعد المدينة الأولى بالمحافظة ما نسبته (٢١,٣%) من مجموع السكان بالمحافظة، بينما تبلغ الظبية

(المدينة الثانية) ما نسبته(٥,١%) وتبلغ كلاً من الحسيني أبو السلع والعالية والخضراء ما نسبته (٢%) و (١,٨%) و(١,٤%) على التوالي.

وحسب ما تمت الإشارة إليه من مجموعات درجة التفاعل المكاني فيما سبق، يمكن بناء نموذج للعلاقات الوظيفية بمنطقة جازان بشكلٍ عام ومحافظة صبيا وإقليمها بشكلٍ خاص، كما يوضحه شكل رقم (٤).

جدول ٣

التوزيع الحجمي للمدن بمحافظة صبيا حسب المراكز ٢٠٢٢م.

المركز/ المدينة	البلدية	المساحة م٢	عدد السكان	% من مجموع عدد السكان بالمحافظة.
صبيا / صبيا	بلدية محافظة صبيا	١٢٦٣٦٠٠٠	٤٨٦٠٠	٢١,٣
صبيا/ الظبية	بلدية محافظة صبيا	٣٠٥٧٦٠٠	١١٧٦٠	٥,١
صبيا / الحسيني	بلدية محافظة صبيا	١١٨٥٦٠٠	٤٥٦٠	٢,٠
صبيا / أبو السلع	بلدية محافظة صبيا	١٠٩٢٠٠٠	٤٢٠٠	١,٨
العالية / العالية والخضراء*	بلدية محافظة العالية	٨٤٢٤٠٠	٣٢٤٠	١,٤

المصدر: حسب بيانات بلديات مراكز محافظة صبيا ٢٠٢٢م

شكل ٤

نموذج للعلاقات الوظيفية بمدن محافظة صبيا

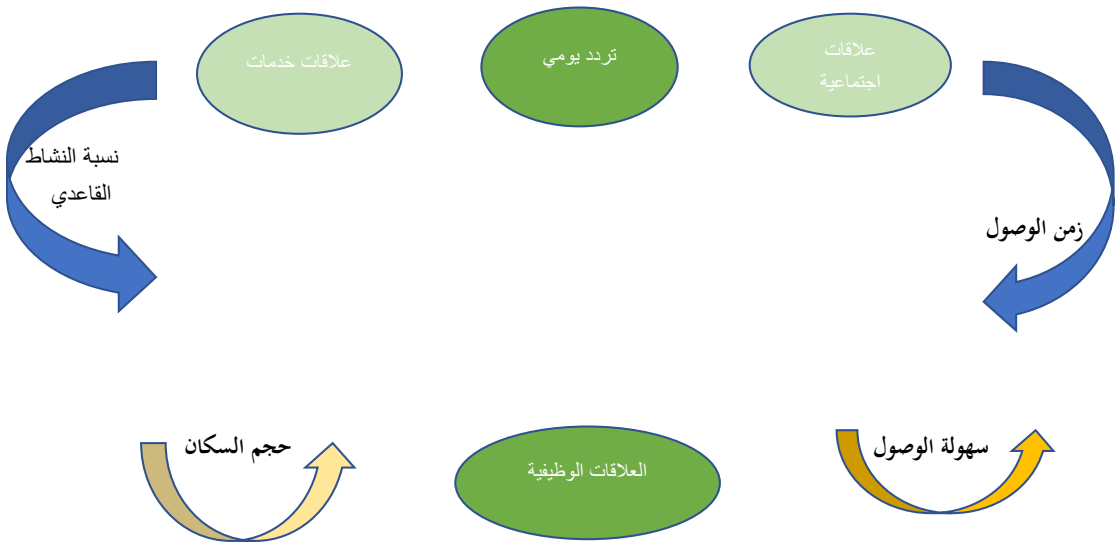

المصدر: اعتمادًا على، (حزين، ١٩٨٩م).

يتضح من شكل رقم (٤) أن نموذج العلاقات الوظيفية بمدن محافظة صبيا وأقاليمها تحكمه مجموعة من العوامل وهي:

- مجموعة الأهمية الوظيفية (علاقات اجتماعية – علاقات خدمات) المتمثلة في تركز الوظائف والأنشطة الاقتصادية والحجم السكاني للمراكز العمرانية (المدن – القرى).
- مجموعة إمكانية الوصول بين المدن والقرى المخدومة وتمثل التباعد الحقيقي وزمن الوصول، إضافة لمدى تنوع وسائل النقل والمواصلات.
- مجموعة الحركة والاتصال وتتمثل في كثافة الحركة على الطرق القائمة بين المدن والقرى المخدومة بمحافظة صبيا ومعدلات التردد بينها.

وسوف يتم الاعتماد على هذا النموذج في تحليل العلاقات الوظيفية بمحافظة صبيا.

لقد عُنيت هذه الدراسة بتحليل العلاقات الوظيفية من خلال عدة متغيرات هما: سهولة الاتصال المكاني، والأهمية الوظيفية للمدينة (الخدمة التي تقدمها المدينة لإقليمها)، وحجم السكان في التجمعات العمرانية.

وحسب ما ورد في دليل الخدمات السادس عشر،٢٠١٧ م وحسب ما جاءت به نتائج (المسح الميداني لهذه الدراسة ٢٠٢٢ م) والتي جاء من خلال استبيان وُجه لسكان القرى "عينة الدراسة" عن العلاقات الوظيفية بين المدن والقرى بمحافظة صبيا، يتضح الآتي:

- امتداد نفوذ مدينة صبيا ليصل جميع مراكز وقرى محافظة صبيا حيث تتركز بها جميع الخدمات والوظائف الإقليمية.
- إنه نظراً لتنوع الأقاليم التضاريسية بمحافظة صبيا، يعد متغير سهولة الوصول من الأهمية في قوة التفاعل المكاني، وسترد الإشارة إلى ذلك في موضوع التفاعل المكاني بين مدينة صبيا وإقليمها.
- تعد الخدمات التعليمية من أهم أسباب تردد السكان إلى مدينة صبيا، ما نسبته (٣١,٧%) للتعليم الجامعي، و(٥٣,٨) للتعليم الثانوي (لعدم توفره في كثير من قرى الدراسة) و(٦٢,٩%) للتعليم الابتدائي، وفي دلك دلالة على عدم استيعاب مدارس بعض القرى بمحافظة صبيا لطلابها بالمرحلة الابتدائية مما يدعو إلى التوجه إلى مدينة صبيا، إذ أنه من المؤكد توفر التعليم الابتدائي بكل التجمعات العمرانية بمحافظة صبيا (٦١,١%) مدارس تعليم الكبار.
- تشير النتائج أيضاً إلى أن الخدمات الصحية من أهم أسباب تردد السكان إلى مدينة صبيا، ما نسبته (٦٧,٧ %) للتوجه الى المستشفى المركزي بصبيا وذلك بحكم أنه لا يوجد مستشفى عام مركزي سوى بمدينة صبيا ويخدم جميع مراكز وقرى المحافظة، وما نسبته (١٨,٩%) مستشفى خاص، و (٧٦,٠%) لمراكز الرعاية الأولية بمدينة صبيا، رغم توفر مراكز رعاية بالقرى أو بالقرى المجاورة، وفي هذا دلالة على صعوبة الوصول لها، و(٣٦,٧%) من خدمات الصيدليات.

- وفيما يخص المرافق العامة جاءت نتائج الاستبيان أن ما نسبته (٧٤,١%) يعتمدون على مدينة صبيا في خدمات الكهرباء و(٤٠,٦%) كمصدر للمياه و(٣٨,٥%) في خطوط الهاتف، بينما يستفيد ما نسبته (٣١,٥%) من سكان إقليم مدينة صبيا من الحدائق المتعددة بمدينة صبيا.
- عن الخدمات البلدية أدلى المواطنون (عينة الدراسة) بأن الخدمات البلدية لمركز صبيا والمستفاد منها كمركز رئيس تتصدر خدمات النظافة العامة وإصدار التراخيص وسفلتة الطرق وإنارتها، وجاءت الخدمات الأمنية أيضاً من أسباب ارتياد السكان الدائم لمدينة صبيا وجاءت أعلاها لخدمات الدفاع المدني (٦١,٠ %) و(٥٤,٨%) لمركز الشرطة.
- كما سجلت نتائج الاستبيان أن الخدمات التجارية من أولويات الأسباب لتردد السكان على مدينة صبيا لارتياد الأسواق المركزية والمجمعات التجارية الكبيرة ما نسبته (٨٧,٠%) للمجمعات التجارية و (٥٠%) لارتياد الأسواق المركزية، ونسبة (٣٠,٧٪) من السكان يرتادون مدينة صبيا للاستفادة من السوق الأسبوعي بها والذي مازال يمثل أهمية.

وحسب ما يشير له نموذج الإقليم الوظيفي بمدينة صبيا شكل رقم (٤) من الممكن تصنيف الأقاليم الوظيفية ونفوذها في محافظة صبيا كما يمكن تحديد الأقاليم الوظيفية اعتماداً على المسافات الفاصلة بين القرى ومدينة صبيا إلى عدة أقاليم كما في المبحث التالي.

ثالثاً: التصنيف الوظيفي للمراكز الحضرية بمحافظة صبيا:

حسب بينات بلدية محافظة صبيا فإن المحافظة تنقسم إدارياً الى أربعة مراكز هي (مركز صبيا، مركز قوز الجعافرة – مركز الكدمي– مركز العالية) ، يتبع بعضها إدارياً بلدية صبيا (مركز الكدمي) وبعضها لها بلديات مستقلة فئة (د و هـ) وهما بلدية قوز الجعافرة ، وبلدية قوز العالية ، شكل رقم (٥) إضافة إلى مدينة صبيا مقر المحافظة، تخدم هذه المراكز (٤٥٨) مركزاً عمرانياً، حسب نتائج إحصاء عام 2006م بينما يبلغ عددها اليوم (٣١٢مركزا عمرانياً) حيث تم تجميع بعض القرى صغيرة الحجم، وترتبط مدينة صبيا بالمراكز العمرانية المجاورة بعلاقات وظيفية متنوعة اقتصادية وإدارية واجتماعية، تختلف هذه العلاقات حسب اتساع تلك المراكز العمرانية وحجمها وبعدها الجغرافي، حيث يبلغ أقرب مركز عمراني من مدينة صبيا (٥) كم، بينما يبلغ أبعد مركز عمراني يدخل في نطاق خدمة مدينة صبيا بأكثر من (٨٠كم)، وتنحصر مراكز محافظة صبيا في مساحة تقدر بـ (١٧٤٥,٨٨) كم٢ ، بينما تبلغ مساحة الكتلة العمرانية الحالية لمدينة صبيا(٢٧٦١,٠٣)هكتار، كما تبلغ مساحة نطاقها الإشرافي ٩٧٣,٣٦ كم ، (وزارة الشؤون البلدية والقروية ، بلدية محافظة صبيا ٢٠٢٢م)، وحسب ما وضحته نتائج التحليل المكاني للمدن بمحافظة صبيا باستخدام معادلة صلة الجوار(Average Nearest Neighbor) فإن المدن تأخذ النمط (المتجمع) العشوائي؛ إذ جاءت القيمة الزائية سالب (-1.168405) p-value (0.25)،(العطاس ، ٢٠٠٨م) ، ومما تشير إليه الدراسات التخطيطية أن نمط التوزيع له تأثيره في الخصائص المؤثرة في وظيفة كل مركز، فالتقارب قد تختلف

بسببه الوظائف المقدمة من مركز لآخر مما يؤدي إلى التخصيص الوظيفي لكل مركز، بينما يؤدي التباعد فيما بينها إلى ضرورة تعدد الوظائف في المركز الحضري الواحد والتي تتطلبه صعوبة الوصول إلى الوظائف المختلفة حينما تكون مقدمة من مراكز متباعدة ، وبالتالي لا يمكن إغفال أثر هذا التوزيع المتقارب في التصنيف الوظيفي للمراكز الحضرية بمحافظة صبيا، إلّا أن هذا النظام الافتراضي ينقصه عامل الحجم السكاني في المركز الحضري ، فالحجم –غالباً– هو أساس تعدد الوظائف التي ينبني عليها جذب حضري للعمل بالقطاعات الوظيفية المختلفة.

شكل ٥

التوزيع المكاني والحجمي للمدن بمحافظة صبيا ٢٠٢٢م

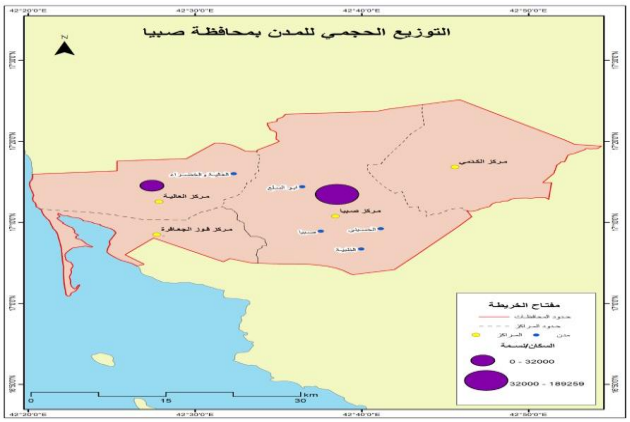

المصدر: حسب بيانات أمانة منطقة جازان، بلدية محافظة صبيا ٢٠٢٢م بالاعتماد على برنامج ARC GIS 10.5.

تعددت الدراسات الجغرافية التي عُنيت بالحدود الجغرافية الوظيفية لأقاليم المدن، وتنوعت اهتماماتها تبعاً لتعدد وتنوع الخدمات التي تقدمها المراكز العمرانية، كما تتعدد التصنيفات الوظيفية؛ فبعضها وصفي والآخر كمي، وكما ذكر (الجيخدب، مرجع سابق): أن من أشهرها هو تصنيف نلسون Nelson، ويتطلب تطبيقه توفر البيانات المتعلقة بإجمالي أعداد العاملين أو نسب استعمالات الأراضي في كل نشاط من الأنشطة الممارسة على مستوى الوظائف في المملكة، ومنطقة جازان بمحافظاتها ومراكزها الإدارية تعتبر من المناطق الريفية التي يعتمد سكانها على النشاط الزراعي كمهنة أساسية للسكان منذ زمنٍ بعيد، ولكنها كغيرها من مناطق المملكة شهدت تغيرات في الأنشطة الاقتصادية التي يمارسها السكان استجابةً للمعطيات التي تعيشها المملكة في إطار التحول الاقتصادي والحضري.

والجدير بالذكر أن هذه التغيرات وما نتج عنها من خلل في ميزان القوى العاملة والتركيبة المهنية للسكان قد جاء محل اهتمام خطط التنمية باعتبار أن العنصر البشري هو المحور الأساسي والهام في عمليات التخطيط للتنمية، ومن الواضح أن خطط التنمية الخمسية خاصة في العقدين الماضيين قد اهتمت باستراتيجية التخطيط الإقليمي التي يعتمد على نظام المناطق الإدارية بحيث يكون التركيز على معالجة القضايا التي تواجه كل منطقة، ولقد اعتمدت هذه الدراسة في رسم حدود الأقاليم الوظيفية وتصنيفها على متغيرين أساسين في التصنيف الوظيفي هما:

١- أعداد القوى العاملة في كل نشاط على مستوى منطقة جازان.

٢- مساحات استعمالات الأراضي ونسبها في المراكز بمحافظة صبيا حسب التقسيم الإداري والبلدي، وذلك على النحو التالي:

٣-١ التصنيف الوظيفي للمراكز الحضرية بمحافظة صبيا حسب الإحصاءات الخاصة بعدد العاملين في الأنشطة الوظيفية:

لقد تم التصنيف الوظيفي حسب ما ورد من بيانات الهيئة العامة للإحصاء للربع الثالث من عام ٢٠١٦-٢٠١٩م جدول رقم (٤) وبالتالي يمكن من خلال تتبع نسبة العاملين في الأنشطة الاقتصادية رصد الوظيفة الأكثر شيوعاً على المستوى العام لمنطقة جازان ومحافظة صبيا.

جدول ٤ *الأنشطة الوظيفية في منطقة جازان حسب عدد العاملين عام ٢٠١٦-٢٠١٩م .*

الوظيفة	العدد	النسبة %
مهن إدارية	7.135	1.6
الاختصاصيون في المجالات العلمية والفنية والانسانية	27.106	6.17
الفنيون في المجالات العلمية والفنية والانسانية	36.857	8.4
المهن الكتابية	32.715	7.4
مهن البيع	72.475	16.5
مهن الخدمات	138.500	31.5
مهن الزراعة والصيد وتربية الحيوان والطيور	44.888	10.2
مهن العمليات الصناعية والكيميائية والغذائية	11.451	3.0
المهن الهندسية الأساسية والمساعدة	67.514	15.3
المجموع	438.641	100

المصدر: حسب بيانات الهيئة العامة للإحصاء (الربع الثالث من عام 2016م) و2019م بيانات غير منشورة..

شكل ٦

التصنيف الوظيفي (تركيب القوى العاملة) بمنطقة جازان 2019م

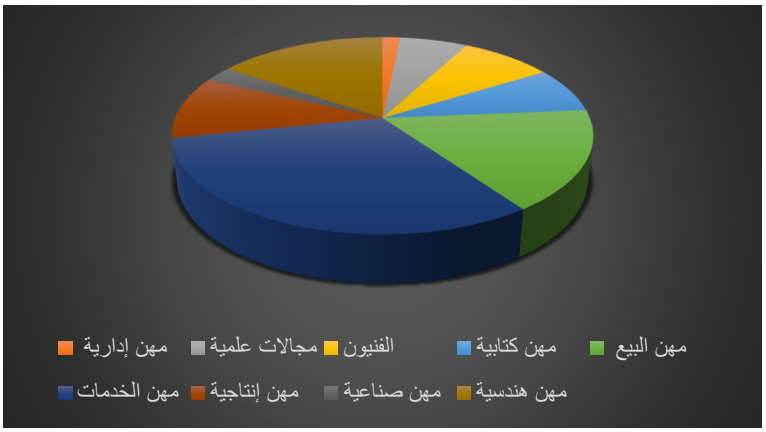

المصدر: حسب بيانات الهيئة العامة للإحصاء (الربع الثالث من عام ٢٠١٦م) و٢٠١٩م بيانات غير منشورة.

حسب ما يشير له جدول رقم (٤) وشكل رقم (٦) يتضح الآتي:

- يبلغ إجمالي عدد العاملين بمنطقة جازان عامة (٤٣٨,٦٤١) وبمقارنة نسبة العاملين في كل نشاط مع المتوسط الحسابي والانحراف المعياري عنه لكل نشاط يتضح ما يلي:
- تتصدر وظائف الخدمات قائمة المهن الرئيسية بمنطقة جازان بشكل عام حيث يبلغ عدد العاملين(١٣٨,٥٠٠) وما نسبته (٣١,٥ %.)وفي هذا دلالة على تأثير الأنشطة المرتبطة بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية على القوى العاملة ليس فقط على مستوى منطقة جازان بل أيضا على مستوى المملكة حيث توضح دراسة (الخريف، ٢٠٠٠م) أن قطاع الخدمات قد بلغ(٥٠ %) في تبوك و(٤٨%) في الحدود الشمالية و(٤٠%) في منطقة نجران، ولا شك في أن ارتفاع نسبة العاملين في قطاع الخدمات هو على حساب المهن ذات الطبيعة الإنتاجية، إن هذا النمو في مهن الخدمات بمنطقة جازان يتفق مع ما سعت له خطط التنمية بالمملكة، إذ جعلت خطة التنمية التاسعة من أهم أهدافها: تحسين مستوى المعيشة ونوعية الحياة وذلك بمواصلة التحسين الكمي والنوعي للخدمات المقدمة للمواطنين لما لهذه الخدمات من تأثير مباشر على مستوى المعيشة ونوعية الحياة، وجعلت من أبرز تحدياتها: تحقيق التنمية المستدامة، ويعكس تحدي تحقيق التنمية المستدامة قضية متعددة الجوانب نظراً لتعدد روافد التنمية وتشابكاتها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، ومن أبرز الجوانب التي وضعتها خطة التنمية التاسعة تطوير القوى البشرية وحسن توظيفها كون الإنسان هو هدف التنمية وأداتها في الوقت نفسه ،كما وضعت (خطة التنمية العاشرة٢٠١٥- ٢٠١٩م) من أهدافها تحسين مستوى المعيشة ونوعية الحياة وأشارت إليه بـ "تطوير كفاءة الخدمات الاجتماعية بما يتماشى مع المعايير العالمية، وتيسير الوصول إليها"، ومما هو جدير بالذكر أن قطاع الخدمات بمنطقة جازان قد ارتبط بأعمال توظيفية معينة مثل: المهن الكتابية، وأعمال الإدارة، والمهن الفنية، والعلمية، ويدل هذا الارتباط على الاحتياج لها في ظل التحول الحضري والتنموي الذي شهدته المملكة .
- تحتل مهن البيع المرتبة الثانية في عدد العاملين: (٧٢,٤٧٥) ونسبة (١٦,٥٪)، وهذا يتناسب مع الأنشطة الاقتصادية بالمملكة عامةً حيث احتلت مهن البيع المرتبة الثالثة ضمن تحليل الفئات الرئيسية للمهن بالمملكة وذلك في الربع الثالث من عام ٢٠١٩م، ومما يساعد على تصدر مهن البيع هو أن المبيعات التجارية متعددة في أشكالها لارتباطها بجميع شؤون الحياة، علاوة على عدم وجود عقبات تنظيمية كبرى بالنسبة لافتتاح المحلات التجارية، وتتميز المبيعات التجارية بالتخصص في بيع أنواع السلع مما يزيد في تعددها، علاوة على ما حققته الأعمال الحرة، خاصةً التجارية منها من قدرة على المنافسة لجميع الوظائف بما فيها الحكومية. ولا يمكن اغفال التحضر الذي بدأت مؤشراته بالظهور منذ بداية خطط التنمية في تنشيط الوظيفة التجارية، كل هذه الأسباب كان لها أبلغ الأثر في تبوء الوظيفة التجارية لهذه المكانة (الجخيدب ،مرجع سابق)، ونظراً لموقع محافظة صبيا الاستراتيجي على ملتقى الطرق فقد أخذت الحياة

التجارية تزدهر بها كما أن السوق الأسبوعي كان يشغل مساحة كبيرة من كتلة المدينة في اتجاه الجنوب على الوادي بالقرب من الطرق المؤدية إلى التجمعات القروية المنتشرة في هذا الاتجاه، مما اكسب المدينة الوظيفة التجارية التي تزدهر بها منذ القدم وانعكست وظيفة المدينة التجارية منذ القدم على نمو مساحتها العمرانية (العطاس،٢٠٠٨م)

- مما لا شك فيه أن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها المملكة بعد دخول البترول كقوة اقتصادية قد أحدث تغيرات جذرية في تركيبة القوى العاملة والمهن السكانية ، وهذا ما تؤكده زيادة معدل مهن الخدمات والمهن التعليمية والإدارية في تركيبة القوى العاملة للسكان بالمملكة حسب إحصائية عام ٢٠١٦ و ٢٠١٩م، إذ أن مشروعات خطط التنمية الخمسية في العقدين الأخيرين قد ساعدت على تحسين المستوى المعيشي للسكان وارتفاع معدل متوسط دخل الفرد وبالتالي زيادة أهمية القطاع التجاري والخدمات، وهذا ما تشير إليه الإحصائية العامة للربع الثالث من العام ٢٠١٦م فيما يخص القوى العاملة؛ حيث لُوحظ زيادة في أعداد الوظائف المهنية والاختصاصيين على مستوى المملكة، هذه الوظائف ممكن تصنيفها كقطاع اقتصادي هام في الوقت الحاضر يطلق عليه الوظائف الاجتماعية.

ويتضح من جدول رقم (٤) أن المهن الفنية والاختصاص في المجالات الهندسية والفنية والكتابية والاختصاصيين في المجالات العلمية والفنيون والمهن الإدارية بمنطقة جازان قد بلغت ما نسبته (١٥,٣ %) (٨,٤ %) و(٧,٤%) (١٦,٧٪) و(١,٦٪) على التوالي.

مما تشير إليه الدراسات السابقة لمنطقة جازان يتضح أن منطقة جازان قد شهدت انخفاضاً كبيراً في ميزان القوى العاملة الزراعية، حيث إن المنطقة قد تأثرت بشكل كبير بالتطور الاقتصادي الذي شهدته المملكة في مجالات أخرى غير النشاط الزراعي مما أثر على التركيب العام للقوى العاملة في المجال الزراعي مما استدعى استقدام عمالة من الخارج (العريشي والسرسي، ١٩٩٥م)

ومما يشير له جدول الأنشطة الوظيفية تبلغ نسبة العاملين بالمهن الإنتاجية كالزراعة وتربية الحيوانات والطيور ما نسبته (١٠,٢٪) وهذا يؤكد ما أشارت إليه الدراسات السابقة ، كما أكد المسح الميداني الذي قام به المخطط الإقليمي لمنطقة جازان (٢٠٠٦م) ازدياد في نسب الوظائف الحكومية بنسبة (٤٣,٠%) بينما بلغت نسبة العاملين بالزراعة (٢٥,٠ %)، وبالرغم من أهمية الزراعة بالنسبة لسكان المناطق القروية، إلّا أن قطاع الزراعة أخذ يعاني بشكل كبير من نقص اليد العاملة بمنطقة جازان وذلك بسبب الهجرة من الريف إلى المدن وعدم الرغبة في العمل في هذا النشاط وذلك لعوامل اقتصادية واجتماعية مترابطة يعبر عنها بعوامل الطرد من داخل الريف وعوامل الجذب من داخل المدن.

- تذيلت المهن الصناعية في قائمة التصنيف الوظيفي للقوى العاملة بمنطقة جازان حيث بلغ نسبة العاملين بها (٣,٠%) من مجموع القوى العاملة ، ورغم ما أكدت عليه خطط التنمية المتعاقبة من أهمية التصنيع لكونه البديل الأمثل للإسراع في تحقيق أهداف التنمية الرامية إلى تنويع القاعدة الإنتاجية وخفض الاعتماد

على إنتاج وتصدير النفط الخام وتوفير فرص وظيفية جديدة ، ومنذ بدء خطة التنمية الثالثة بدأ التركيز على التوسع في المشاريع الصناعية في مدن المملكة، إذ أن واحدة من أهم أهداف إستراتيجية تنمية قطاع الصناعة في (خطة التنمية السابعة:٢٤٩) تنص على: "تحقيق تنمية صناعية متوازنة بين مناطق المملكة تتناسب مع التوزيع الجغرافي للموارد الطبيعية والبشرية وتوفر مقومات النمو " وينبغي التنويه هنا بأن مفهوم الوظيفة الصناعة في أغلب مناطق المملكة واسع فهي لا تفرق مثلا بين الصناعات اليدوية التي تشتهر بها منطقة جازان كتراث تتميز به المناطق الريفية، وبين الصناعات المعدنية والتحويلية، كما أن الهيكل النوعي الصناعي في منطقة جازان يعتمد على الصناعات البسيطة وتلك الصناعات المعتمدة على الخامات المحلية المتوفرة وهذا بطبيعة الحال، إذ لا يفضل عند بدء المشاريع الصناعية أن تعتمد على استيراد المواد الخام و تهمل الخامات الإقليمية المتوفرة، وتعتبر صناعة مواد البناء أكبر المجموعات الصناعية من حيث عدد المصانع المنتجة في منطقة جازان بسبب زيادة الطلب عليها في عمليات البناء والتشييد، وفي الوقت الذي تتوفر المحاصيل الزراعية بالمنطقة إلاّ أن الصناعات الغذائية القائمة عليها تعتبر قليلة، إذ تبلغ قي منطقة جازان(٠,٢١ %) بينما في المملكة تبلغ ما نسبته (16%)بينما يتدنى العمل في المهن الصناعية بالتعدين والصناعات الثقيلة حيث أن نصيب منطقة جازان من هذه الصناعات ضئيل جدا إذ تبلغ(٠,١٠%) من إجمالي الصناعات بالمملكة (العطاس، مرجع سابق: ٨٨).

٣-٢ التصنيف الوظيفي للمراكز الحضرية بمحافظة صبيا حسب استعمالات الأرض:

شهدت مختلف مدن المملكة تنامي ظاهرة التوسع الأفقي نتيجة للعديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والإدارية، في مقدمتها ارتفاع أسعار الأراضي القريبة من وسط المدينة، الأمر الذي حفز التوسع نحو الأطراف، كما عززت النظم المحددة للنمو الرأسي في المدن هذا التوجه، وهو ما أسهم في انخفاض الاستغلال الكفء للمساحات المسطحة داخل النطاق العمراني، وقد أدت هذه العوامل وبدعم من النمو السكاني المتصاعد في المدن إلى زيادة الضغوط على الخدمات العامة والتجهيزات الأساسية في المدن الرئيسة كما أدى اتساع النطاق الجغرافي للمدن في ظل غياب منظومة للنقل العام داخلها إلى تفاقم مشكلة الاختناقات المرورية خلال السنوات الأخيرة، ومن ثم فإن ضمان تحقيق التنمية المتوازنة والمستدامة للمدن يتطلب معالجة هذه التحديات المتعددة الأبعاد، من خلال التطبيق الصارم لنظامي النطاق العمراني، واستخدامات الأراضي، وتشجيع التوجه نحو التنمية الرأسية في المدن، ووضع حلول جذرية لظاهرة الأراضي البيضاء فيها، بما يضمن استغلالها الاستغلال الأمثل، فضلاً عن توزيع المرافق الاقتصادية والخدمية بشكل يسهم في الحد من التوسع الأفقي للمدن الكبيرة.(خطة التنمية التاسعة:٥٩١)، يعد التصنيف حسب استعمالات الأراضي من المواضيع الهامة في التخطيط الحضري وتكمن أهميته في أنه يعتبر أحد أشكال الاختلاف المكاني للأنشطة داخل المدينة فعلى المستوى العام نلاحظ أن هناك اهتمامًا كبيرًا بتخطيط

استعمالات الأراضي الذي يشكل الأساس في تنظيم المدن وتخطيطها وتحقيق الاستخدام الأمثل للأراضي التي تعتبر من الموارد والمصادر المحدودة.

وبالنسبة لتخطيط المدن حسب استعمال الأرض لم تجد اهتمامًا في المملكة إلاّ مع بداية خطط التنمية، إلاّ أنها لم تحظَ بالاهتمام المطلوب في موضوع دراسة استعمالات الأراضي بالرغم من أهمية هذا الموضوع والدور الذي يقوم به في تحليل الماضي ودراسة الحاضر والمستقبل.

ومنطقة جازان كغيرها من مناطق المملكة تأثرت كثيراً بعشوائية استخدام الأرض بسبب الهجرة المستمرة من القرى إلى المدن الرئيسة كما في مدينة جيزان، وصبيا، وأبو عريش، وصامطة، وبالتالي لا بد من إعطاء صورة واضحة لهذه الاستعمالات بمراكز محافظة صبيا، وتحديد أنماط تطور الاستعمالات خاصةً، وحيث إن استعمالات الأرض تتميز بالديناميكية تبعاً لاحتياجات المجتمع المتغيرة فاستعمالات الأرض تعتبر ردة فعل لاحتياجات السكان لذلك فإنه من الضروري الوقوف على هذه الاستعمالات ودور القوى الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع فضلاً عن أثر التغيرات المختلفة خاصة المنافسة والمفاضلة بين الأنشطة المختلفة على تقيم الواقع داخل المدينة وفعاليتها في حركة الوظائف (أبو حسان،٢٠٠٤م)، وحسب بيانات بلديات مراكز محافظة صبيا تبلغ مساحة استعمالات الأرض في مركز صبيا (٨٠,٢٣١٦)كم٢ وتبلغ مساحة الأراضي المستعملة والبيضاء (المخططة) بمركز قوز الجعافرة (٥,٣٩) كم٢ بينما تبلغ مساحة الأرض المستعملة بمركز العالية(٣١٠٠٠) كم٢، وقد أشارت إحصائيات بلديات محافظة صبيا (بلدية صبيا ، وبلدية العالية، وبلدية قوز والعالية، وقوز الجعافرة) إلى أن مساحة الأراضي المستخدمة بالمراكز الإدارية بها قد شهدت نمواً وتنوعاً خلال الفترة (٢٠٠٥-٢٠٢٢ م).

ولدراسة تلك الاستخدامات تم استخدام أسلوب التحليل العاملي والذي يمكن من خلاله تحليل الاستخدامات بمحافظة صبيا ومراكزها الإدارية، وقد تم الحصول على البيانات الخاصة باستخدام الأرض من خلال إحصاءات البلديات بمحافظة صبيا ومن الدراسة الميدانية، وبتطبيق أسلوب التحليل العاملي لتحليل استخدامات الأرض بمحافظة صبيا وجد أن المتغيرات بلغت (٢١) متغيراً بمركز صبيا و(١٨) متغيراً بمركز قوز الجعافرة و(١٢) بمركز العالية، وجاء التحليل العاملي لكل مركز من مراكز محافظة صبيا على حدة، على النحو التالي:

٣-٢-١ استعمال الأرض بمركز صبيا:

يشير جدول رقم (٥) إلى متغيرات الدراسة بناءً على بيانات بلدية محافظة صبيا ٢٠٢٢م، وقد بلغت المتغيرات (٢١) متغيرا، وباستخدام برنامج SPSSتم الحصول على أربعة عوامل مشتقة تقترب قيمتها وتزيد عن الواحد الصحيح، وتتناقص الجذور الكامنة لها بالتدريج من حيث القيمة والأهمية؛ فالعامل الأول يتميز بأكبر جذر كامن ثم تقل قيمة الجذر في العامل الثاني ثم الثالث وهكذا، وذلك حسبما يتضح من مخرجات التحليل العاملي.

يُظهر، جدول رقم (٦) الجذور الكامنة أو القيمة المميزة للعامل، وتشير إلى قيم مربعات تشبعات لكل المتغيرات على كل عامل بمفرده، ويتحدد عدد العوامل المشتقة على أساس القيم التي تبرزها الجذور الكامنة، ويظهر من الجدول رقم (٦) بأنه تم تقسيم الاستخدامات الى أربعة عوامل ذات قيم تقترب وتزيد عن واحد صحيح، وبالنظر الى الجذور الكامنة فيتبين بأن قيم هذه العوامل تراوحت ما بين (٦,١٢) كأعلى رقم للعامل الأول و (١,٠٠٢) كأدنى رقم للعامل الرابع، وترتبط أهمية العوامل المشتقة بالجذور الكامنة والتي تتناقص قيمتها تدريجياً من العامل الأول إلى العامل الأخير.

جدول ٥

استعمال الأرض بمركز صبيا عام ٢٠٢١م.

الرقم	الاستخدام	الرقم	الاستخدام	الرقم	الاستخدام
1	سكني	8	مرافق مياه	15	تجاري
2	سكني /تجاري	9	مرافق نقل	16	ترفيهي
3	صحي	10	مركز خدمات	17	تعليمي
4	صناعي	11	مسجد	18	ثقافي
5	فضاء	12	مقبرة	19	حكومي
6	مرافق اتصالات	13	مواقع أثرية	20	رياضي
7	مرافق كهرباء	14	اجتماعي	21	شبكة طرق وفراغات

المصدر: مخرجات التحليل العاملي.

جدول ٦

نسبة الجذور الكامنة ونسبة التباين المفسرة والنسبة التراكمية.

العامل	الجذور الكامنة	نسبة التباين المفسرة (%)	النسبة التراكمية (%)
الأول	6.122	47.551	47.551
الثاني	4.332	14.335	61.886
الثالث	2.038	9.201	71.087
الرابع	1.002	4.881	75.968

المصدر: مخرجات التحليل العاملي.

وبالنظر إلى الجدول رقم (٦) يتضح أن العامل الأول الذي يعتبر العامل الأساس قد اشتمل على جذور كامنة مقدارها (٦,١٢٢) واشتمل على أعلى نسبة تباين مفسرة بلغت (٤٧,٥٥١) وهي النسبة الأعلى بالإضافة إلى النسبة التراكمية الأعلى التي بلغت نفس القيمة الابتدائية، أما العامل الرابع فقد حصل على ما

نسبته (١,٠٠٢) وهي أدنى نسبة تباين مفسرة والتي كانت المكملة للنسبة التراكمية بمجموع (٧٥,٩٦٨).ومن دراسة قيم الاشتراكيات Communalities أمكن التعرف على مساهمة كل متغير في البيانات المكثفة حول العوامل من قيم نسب التباين للمتغيرات.

وتشير نسب الاشتراكيات إلى علاقة كل متغير من هذه المتغيرات بموضوع الدراسة، جدول رقم (٧) ، فمثلا المتغير رقم (١) الذي يشير إلى الاستخدام السكني وجد أنه يشتمل على نسبة تباين مقدراها٠,٨٨ % وهذا يشير إلى أن ما يعادل هذه النسبة من المعلومات الأساسية في هذا المتغير قد تم تفسيرها في العوامل المشتقة، وكذلك الحال بالنسبة للمتغير رقم ١٤ الذي يشير إلى الاستخدام الاجتماعي وجد أنه يشتمل على نسبة تباين مقدارها ٠,٩٢٥ % وهذا يشير إلى ما يعادل هذه النسبة من المعلومات الأساسية في هذا المتغير قد تم تفسيرها في العوامل المشتقة، وكذلك الحال في بقية المتغيرات المدروسة، مما يدل على أن جزءًا كبيراً من البيانات المتعلقة بالمتغيرات قد ضُمنت في العوامل الأربعة التي تم اشتقاقها.

جدول ٧

قيم الاشتراكات في المتغيرات حسب مساهمتها في تفسير البيانات للعوامل المشتقة

م	اسم المتغير	قيم الاشتراكات
1	سكني	0.882
2	سكني تجاري	0.864
3	صحي	0.843
4	صناعي	0.868
5	فضاء	0.902
6	مرافق اتصالات	0.819
7	مرافق كهرباء	0.909
8	مرافق مياه	0.852
9	مرافق نقل	0.811
10	مركز خدمات	0.733
11	مسجد	0.911
12	مقبرة	0.791
13	مواقع أثرية	0.786
14	اجتماعي	0.925
15	تجاري	0.886
16	ترفيهي	0.824
17	تعليمي	0.889
18	ثقافي	0.863
19	حكومي	0.927
20	رياضي	0.934
21	شبكة طرق وفراغات	0.771

المصدر: مخرجات التحليل العاملي.

يبين جدول رقم (٨) قيم التشبعات، وتعود أهمية كل عامل من العوامل المشتقة بشكل كبير إلى قوة العلاقة بينه وبين الاستخدامات المدروسة، وذلك من خلال ما يعرف بتشبعات العامل، وقد تم استخدام أسلوب فاريماكس في تدوير مجموعة التباين لمربعات تشبعات قيم التشبعات لأنه يهدف إلى تضخيم العوامل، وذلك بأن يكون لكل متغير تشبعًا واحدًا عاليًا على أحد العوامل، أي يكون قريباً من الواحد الصحيح ومنخفض عن العامل الآخر؛ وذلك بأن يكون صفرًا أو قريباً من الصفر، وكلما كانت العلاقة الارتباطية بين المتغير والعامل عالية كلما دلّ ذلك على ارتباط المتغير بالعامل وتبعيته لهللعامل(الصالح والسرياني،٢٠٠٠م) ، وسوف يتم الاعتماد على القيمة الارتباطية للمتغيرات التي تزيد عن (٥٠٪) فأكثر كمتغيرات تميز العامل، فبالنظر مثلاً للعامل الأولالاول نجد أنه ارتبط بالعامل الأول بما نسبته (٠,٧٤٢)، وبالنظر إلى الاستخدام السكني التجاري نجده مرتبطًابأنه مرتبط بالعامل الأول أيضا بنسبة (٠,٦٩٩)، وكذلك مرافق الاتصالات بنسبة (٠,٨٧٧) مما يعني أن الاستخدام السكني والتجاري ومرافق الاتصالات أكثر الاستخدامات بمركز صبيا، تليها استعمالات الخدمات الاجتماعية والمواقع الأثرية والترفيهية بما نسبته (٠,٥٠٧ و ٠,٦٢٦ ٠,٦٩٢) على التوالي، ومما يظهره التحليل العاملي كذلك أن درجات العامل الثاني ما يخص الاستخدامات التعليمية والصحية بنسبة (٠,٣٦٢و ٠,١٢٢) وفي هذا إشارة إلى قلة استخدام الأرض التعليمي والصحي بمركز صبيا، بينما وجد حسب التحليل العاملي أن مرافق النقل أكثر ارتباطًا بالعامل الثاني بنسبة(٠,٧٨٢) والاستخدام التعليمي بنسبة (٠,٦٢٩) وهكذا مع بقية المتغيرات.

جدول ٨

قيم التشبعات من المتغيرات وارتباطها بالعوامل المحددة بمركز صبيا ٢٠٢١ م

الرقم	الاستخدام	درجات العامل الأول	درجات العامل الثاني	درجات العامل الثالث	درجات العامل الرابع
1	سكني	0.742	0.531	0.225	0.324
2	سكني تجاري	0.699	0.139	0.321	-0.445
3	صحي	0.122	-0.143	0.633	-0.391
4	صناعي	0.449	0.559	0.2 12	-0.249
5	فضاء	0.633	0.22 4	0.332	0.238
6	مرافق اتصالات	0.877	0.342	0.2 76	0.518
7	مرافق كهرباء	0.222	0.279	0.529	-0.269
8	مرافق مياه	0.481	0.05٤	0.623	0.443
9	مرافق نقل	0.221	0.782	0.322	0.622
10	مركز خدمات	0.529	0.1 43	0.437	0.785
11	مسجد	0.123	0.4 02	0.507	0.544
12	مقبرة	0.392	0.5 34	0.2 47	0.336

13	مواقع أثرية	0.626	-0.٢٨٨	0.417	0.٣47
14	اجتماعي	0.507	0.229	0.289	0.221
15	تجاري	0.622	-0.384	0.549	0.295
16	ترفيهي	0.692	0.582	0.1 65	0.361
17	تعليمي	0.362	0.629	0.٢٥٧	0.154
18	ثقافي	0.535	0.356	0.23 9	0.332
19	حكومي	0.329	0.106	0.179	0.616
20	رياضي	0.558	0.336	0.424	0.374
21	شبكة طرق وفراغات	0.274	0.221	0.522	0.442

المصدر: مخرجات التحليل العاملي.

تصنيف استعمالات الأرض بمركز صبيا حسب نتائج التحليل العاملي:

في ضوء العلاقات الارتباطية المختلفة بين المتغيرات والعوامل الأربعة التي تم تحديدها برزت مجموعة من استخدامات الأرض تتميز عن بعضها، وفيما يلي تحليل لكل عامل وأنواع الاستخدامات التي ارتبطت به، كما هو واضح من جدول رقم (٥). ٧):و٧).

العامل الأول:

وسوف يطلق على هذا العامل اسم "الاستخدام الأساسي" وقد اشتمل على مجموعة من الاستخدامات وهي (سكني وسكني تجاري وفضاء ومرافق اتصالات واستخدامات أثرية وترفيهية وثقافية) ويعتبر هذا العامل أهم العوامل المحددة وذلك لارتفاع الجذور الكامنة التي بلغت (٦,١٢٢) إضافة إلى ارتفاع نسبة التباين المفسرة التي وصلت إلى (٤٧,٥٥١٪) وتعود أهميته إلى عدد المتغيرات التي ارتبطت به والتي تزيد قيمتها الارتباطية عن (٥٠%) وبلغ مجموعها (١١متغيرا) وبذلك يعتبر هذا العامل المميز لاستخدامات الأرض بمركز صبيا.

العامل الثاني:

ويشير الى مجموعة استخدامات (مرافق النقل والتعليمي والصناعي) ويأتي هذا العامل في المرتبة الثانية من حيث الأهمية وقد بلغت الجذور الكامنة له (4.332) واشتمل على نسبة تباين مقدارها (١٤,٣٣٥%) وقد ارتبط بعدد من المتغيرات عددها (٦متغيرات).

العامل الثالث:

يأتي هذا العامل في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية، ويشير إلى (استخدام مرافق الخدمات والطرق) وقد بلغت الجذور الكامنة لهذا العامل (٢,٠٣٨) فقط واشتمل على نسبة تباين مفسرة بلغت (٩,٢٠١%) وقد ارتبط بعدد من المتغيرات عددها (٦متغيرات).

العامل الرابع:

يأتي في المرتبة الرابعة من حيث الأهمية، وسيطلق عليه اسم (عامل الاستخدام الحكومي) وقد بلغت الجذور الكامنة لهذا العامل (١,٠٠٢) فقط واشتمل على نسبة تباين مفسرة بلغت (٤,٨٨١%) وقد ارتبط بعدد من المتغيرات عددها (٣متغيرات).

ويمكن القول هنا إن مركز صبيا (مدينة صبيا وما يتبعها) حسب نتائج التحلي العاملي ذات استخدامات عالية في كلٍّ من (السكني، والتجاري، والتعليمي، والترفيهي، والثقافي، ومواقع أثرية) بينما تعد ذات استخدامات ضعيفة في كلٍّ من (الاستخدام الصحي، والصناعي، وشبكة الطرق)، ومن منطلق أن الصحة شرط مسبق للتنمية المستدامة بأبعادها الثلاثة جميعها، ونتيجة من نتائجها ومؤشر عليها، ومن التسليم بأهمية توفير التغطية الصحية للجميع في تعزيز الصحة والتماسك الاجتماعي والتنمية البشرية والاقتصادية المستدامة فإن قلة نسبة استعمال الأرض للاستخدام الصحي يعدّ من المشاكل المحددة للتخطيط المستدام لمدينة صبيا لتحقيق التنمية الإقليمية المتوازنة، كما أنه من المسلم به أن كفاءة العلاقات الوظيفية بين المراكز العمرانية تعتمد اعتمادها على شبكة جيدة تربط بين مراكز الخدمات والتوابع السكنية، وبناءً عليه لا يتم تحقيق تنمية شاملة إلّا برفع كفاءة الطرق حتى يسهل معه الحصول على الخدمة للقرى البعيدة، كما يتوجب رفع كفاءة استعمال الأرض بما يعرف بالاستخدام المختلط، وهو يعد من الاستراتيجيات المستدامة للتخطيط المكاني، وهو ما سيتم تناوله في الفصل الخامس من هذه الدراسة.

وحسب ما جاءت به نتائج الدراسة، جدول رقم (٥) فإن ما نسبته (٧٥,٩٦٨%) من استعمالات الأرض استخدمت بالدراسة، بينما (٢٥%) من استعمالات الأرض لم تذكر بهذه الدراسة، مما يعني عدم اكتمال مرافق الاستعمالات الأخرى التي تعمل على تحقيق تنمية مستدامة للمدن كالتجارة الإلكترونية مثلا، وكذلك أماكن التسويق المختلفة والمساحات الخضراء واستعمال الأرض للسياحة البيئية – مع توفر مقوماتها- وأماكن للمشاة والمعاقين وغيرها من متطلبات التنمية المستدامة.

٣-٢-٢ استعمال الأرض بمركز قوز الجعافرة:

يشير جدول رقم (٩) إلى متغيرات الدراسة (استعمال الأرض) بناءً على بيانات بلدية قوز الجعافرة ٢٠٢٢ م، وقد بلغت المتغيرات (١٨) متغيرا، وباستخدام برنامج SPSS تم الحصول على ثلاثة عوامل مشتقة تقترب قيمتها وتزيد عن الواحد الصحيح، وتتناقص الجذور الكامنة لها بالتدريج من حيث القيمة والأهمية، فالعامل الأول يتميز بأكبر جذر كامن ثم تقل قيمة الجذر في العامل الثاني ثم الثالث وهكذا، وذلك حسبما يتضح من مخرجات التحليل العاملي.

جدول ٩

استعمال الأرض بمركز قوز الجعافرة عام ٢٠٢٢م

الرقم	الاستخدام
١	سكني
٢	سكني / تجاري
٣	تجاري
٤	صناعي
٥	زراعي
٦	خضراء
٧	سكني (الأراضي البيضاء المخططة)
٨	سكني / تجاري (الأراضي البيضاء المخططة)
٩	تجاري (الأراضي البيضاء المخططة)
١٠	صناعي (الأراضي البيضاء المخططة)
١١	زراعي (الأراضي البيضاء المخططة)
١٢	خضراء (الأراضي البيضاء المخططة)
١٣	سكني (الأراضي البيضاء غير المخططة)
١٤	سكني/ تجاري (الأراضي البيضاء غير المخططة)
١٥	تجاري (الأراضي البيضاء غير المخططة)
١٦	صناعي (الأراضي البيضاء غير المخططة)
١٧	زراعي (الأراضي البيضاء غير المخططة)
١٨	خضراء (الأراضي البيضاء غير المخططة)

المصدر: بيانات بلدية قوز الجعافرة ٢٠٢٢م

جدول ١٠

الجذور الكامنة ونسبة التباين المفسرة والنسبة التراكمية

العامل	الجذور الكامنة	نسبة التباين المفسرة (%)	النسبة التراكمية (%)
الاول	9.542	38.321	38.321
الثاني	3.004	11.922	50.243
الثالث	1.020	6.441	65.684

المصدر: مخرجات التحليل العاملي.

حسب نتائج التحليل العاملي وحسب العلاقة الارتباطية تم تقسيم استعمالات الأرض بمركز قوز الجعافرة إلى ثلاثة عوامل ذات قيم تقترب وتزيد عن واحد صحيح، وبالنظر إلى الجذور الكامنة يتبين أن قيم هذه العوامل تراوحت ما بين (٩,٤٥٢) كأعلى رقم للعامل الأول و (١,٠٢٠) كأدنى رقم للعامل الثالث، وترتبط أهمية العوامل المشتقة بالجذور الكامنة التي تتناقص قيمتها تدريجياً من العامل الأول إلى العامل الأخير.

وبالنظر الى الجدول رقم (١٠) نجد أن نسبة التباين المفسرة للعامل الأول قد بلغت ما نسبته (٣٨,٣٢١) وهي النسبة الأعلى بالإضافة إلى النسبة التراكمية الأعلى التيوالتي بلغت نفس القيمة الابتدائية، أما العامل الثالث فقد حصل على ما نسبته (١,٠٢٠) وهي أدنى نسبة تباين مفسرة وكانت المكملة للنسبة التراكمية بمجموع (٥٦,٦٨٤).

من دراسة قيم الاشتراكيات Communalities أمكن التعرف على مساهمة كل متغير في البيانات المكثفة حول العوامل من قيم نسب التباين للمتغيرات، وتشير نسب الاشتراكيات هنا إلى علاقة كل متغير من هذه المتغيرات بموضوع الدراسة، فمثلا الاستخدام السكني وجد أنه يشتمل على نسبة تباين مقدراها (0.766%) وهذا يشير إلى أن ما يعادل هذه النسبة من المعلومات الأساسية في هذا المتغير قد تم تفسيرها في العوامل المشتقة وهكذا مع بقية المتغيرات، مما يدل على أن جزءًا كبيراً من البيانات المتعلقة بالمتغيرات قد ضُمنت في العوامل الثلاثة التي تم اشتقاقها.

جدول ١١

قيم التشبعات من المتغيرات وارتباطها بالعوامل المحددة بمركز قوز الجعافرة٢٠٢٢م

الرقم	الاستخدام	درجات العامل الأول	درجات العامل الثاني	درجات العامل الثالث
١	سكني	0.527	0.481	0.144
٢	سكني / تجاري	0.591	0.224	0.161
٣	تجاري	0.757	0.481	0.123
٤	صناعي	0.341	0.173	0. 572
٥	زراعي	0.201	0.213	0.534
٦	خضراء	0.572	0.145	0.386
٧	سكني (الأراضي البيضاء المخططة)	0.527	0.11 9	0.239
٨	سكني / تجاري (الأراضي البيضاء المخططة)	0.332	0.052	0.511
٩	تجاري (الأراضي البيضاء المخططة)	0.523	0.114	0.346
١٠	صناعي (الأراضي البيضاء المخططة)	0.021	0.273	0.512
١١	زراعي (الأراضي البيضاء المخططة)	0.237	0.458	0.512
١٢	خضراء (الأراضي البيضاء المخططة)	0.311	0.2 33	0.547
١٣	سكني (الأراضي البيضاء غير المخططة)	0.611	0.234	0.113
١٤	سكني/ تجاري (الأراضي البيضاء غير المخططة)	0.511	0.321	0.459
١٥	تجاري (الأراضي البيضاء غير المخططة)	0.510	0.164	0.276
١٦	صناعي (الأراضي البيضاء غير المخططة)	0.321	0.592	0.14 5
١٧	زراعي (الأراضي البيضاء غير المخططة)	0.263	0.521	0.153
١٨	خضراء (الأراضي البيضاء غير المخططة)	0.231	0.556	0.339

المصدر: مخرجات التحلي العاملي.

يبين جدول رقم (١٠) قيم التشبعات، وتعود أهمية كل عامل من العوامل المشتقة بشكل كبير إلى قوة العلاقة بينه وبين الاستخدامات المدروسة، وذلك من خلال ما يعرف بتشبعات العامل، وقد تم استخدام أسلوب فاريماكس في تدوير مجموعة التباين لمربعات تشبعات قيم التشبعات لأنه يهدف إلى تضخيم العوامل، وذلك بأن يكون لكل متغير تشبع واحد عالٍ على أحد العوامل؛ أي يكون قريباً من الواحد الصحيح ومنخفض عن العامل الآخر وذلك بأن يكون صفرًا أو قريباً من الصفر، وكلما كانت العلاقة الارتباطية بين المتغير والعامل عالية كلما دلّ ذلك على ارتباط المتغير بالعامل وتبعيته له، وسوف يتم الاعتماد على القيمة الارتباطية للمتغيرات التي تزيد عن (٥٠٪) فأكثر كمتغيرات تميز العامل، فبالنظر مثلاً للمتغير رقم (١) الذي يشير إلى الاستخدام السكني نجد أنه ارتبط بالعامل الأول بما نسبته (٠,٥٢٧) والمتغير رقم (٦) الذي يشير إلى أراضٍ خضراء ما نسبته (٠,٥٧٢)، والمتغير رقم (٣) الذي يشير إلى الاستخدام التجاري ما نسبته (٠,٧٥٧) مما يدل على أن استعمال الأرض السكني والتجاري بنسب عالية بمركز قوز الجعافرة كما هو بمركز صبيا، وهذا مما لا شك فيه إذ أن محافظة صبيا اشتهرت بصفة عامة بالتجارة منذ القدم نتيجةً لوقوعها على طريق التجارة والحجيج بين اليمن والحجاز قبل ظهور خدمات النقل الجوي مما اكسبها وظيفة تجارية منذ القدم، ورغم الشهرة الزراعية التي تتسم بها محافظة صبيا إلّا أن استعمال الأرض الزراعي بصفة عامة بالمحافظة ضعيف، إذ يبلغ ما نسبته (٠,٢١)، وتشير الدراسات الخاصة بمنطقة جازان إلى أن نسبة المساحة الصالحة للزراعة بالمنطقة تفوق(٣٨,٨٪) من المساحة الإجمالية بينما المزروعة منها فقط(٢١٪)، حيث إن القطاع الزراعي بمنطقة جازان يعاني من مشكلات تنموية عديدة أبرزها: التسويق الزراعي، ويعد التسويق الزراعي عملية مكملة لعملية الإنتاج ويتوقف نجاح عملية التسويق على الإجراءات التي تكفل انسياب الإنتاج الزراعي بصورة صحيحة من مناطق الإنتاج حتى وصولها إلى المستهلك، وحسب بيانات المخطط الإقليمي لعام ٢٠٠٦م عن تصنيف استعمالات الأراضي على مستوى منطقة جازان تبين أن تقدير الأراضي الزراعية الصالحة للزراعة تبلغ(٢٣٢,١٨)كم٢ أي ما نسبته (١٧,٦٪) من إجمالي مساحة المنطقة وأن محافظات صامطة وصبيا وأبو عريش وأحد المسارحة تستحوذ على ٧٣,٨٧ % من الأراضي الصالحة للزراعة.

تصنيف استعمال الأرض بمركز قوز الجعافرة:

في ضوء العلاقات الارتباطية المختلفة بين المتغيرات والعوامل الثلاثة التي تم تحديدها برزت مجموعة من استخدامات الأرض تتميز عن بعضها، وفيما يلي تحليل لكل عامل وأنواع الاستخدامات التي ارتبطت به، كما هو واضح من جدول رقم (١١).

العامل الأول:

وسوف يطلق على هذا العامل اسم "الاستخدام الأساسي" وقد اشتمل على مجموعة من الاستخدامات وهي (سكني، وسكني تجاري) ويعتبر هذا العامل أهم العوامل المحددة وذلك لارتفاع الجذور الكامنة والتي بلغت ٩,٤٥٢إضافة الى ارتفاع نسبة التباين المفسرة التي وصلت إلى (٣٨,٣٢١٪) وتعود أهميته إلى عدد

المتغيرات التي ارتبطت به والتي تزيد قيمتها الارتباطية عن (٥٠٪) وبلغ مجموعها (٩متغيرات)، وبذلك يعتبر هذا العامل المميز لاستخدامات الأرض بمركز قوز الجعافرة..

العامل الثاني:

ويأتي هذا العامل في المرتبة الثانية من حيث الأهمية وقد بلغت الجذور الكامنة له (٣,٠٠٤) واشتمل على نسبة تباين مقدارها (١١,٩٢٢%) وقد ارتبط بعدد من المتغيرات عددها (٣متغيرات).

العامل الثالث:

يأتي هذا العامل في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية، وقد بلغت الجذور الكامنة لهذا العامل (١,٠٢٠) فقط واشتمل على نسبة تباين مفسرة بلغت (٦,٤٤١%) وقد ارتبط بعدد من المتغيرات عددها (٦متغيرات). تشير نتائج التحليل العاملي إلى غياب الجانب الاجتماعي والخدمي في استعمال الأرض بمركز قوز الجعافرة، وهذا ما أكدته الدراسة الميدانية، حيث تبين امتداد نفوذ مدينة صبيا ليصل جميع مراكز وقرى محافظة صبيا إذ تتركز بها جميع الخدمات والوظائف الإقليمية، مما يؤكد مبدأ الهيمنة الحضرية في مدينة صبيا على باقي مدن المحافظة، وفي ذلك غياب لمعنى التنمية المكانية الذي أشار إليه (غنيم، ٢٠١٧م) بقوله "حتى يتحقق مضمون التنمية المكانية لابدّ من العمل على إيجاد توزيع مكاني عادل نسبياً لثمار النمو والتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة بين مختلف المناطق الحضرية والريفية بصورة تؤدي إلى تحسين مستويات معيشة السكان من خلال توفير الخدمة الاجتماعية والعاملة وغيرها ".

٣-٢-٣ استعمال الأرض بمركز العالية:

يشير جدول رقم (١٢) إلى متغيرات الدراسة وهي بيان لاستخدامات الأرض في مركز العالية، حيث تتكون الاستخدامات من ١٢ متغيرًامن١٢ متغير، بناءً على بيانات بلدية مركز العالية ٢٠٢٢ م، وباستخدام برنامج SPSS تم الحصول على عاملين مشتقينمشتقتقين تقترب قيمتها وتزيد عن الواحد الصحيح، وتتناقص الجذور الكامنة لها بالتدريج من حيث القيمة والأهمية، فالعامل الأول يتميز بأكبر جذر كامن ثم تقل قيمة الجذر في العامل الثاني، وذلك حسبما يتضح من مخرجات التحليل العاملي.

جدول ١٢

استعمال الأرض بمركز العالية ٢٠٢٢م

الرقم	الاستخدام
١	سكني
٢	سكني / تجاري
٣	تجاري
٤	صناعي
٥	زراعي
٦	خضراء
٧	سكني (الأراضي البيضاء المخططة)

٨	سكني / تجاري (الأراضي البيضاء المخططة)
٩	تجاري (الأراضي البيضاء المخططة)
١٠	صناعي (الأراضي البيضاء المخططة)
١١	زراعي (الأراضي البيضاء المخططة)
١٢	خضراء (الأراضي البيضاء المخططة)

المصدر: بيانات بلدية العالية ٢٠٢١م.

من دراسة قيم الاشتراكيات Communalities أمكن التعرف على مساهمة كل متغير في البيانات المكثفة حول العوامل من قيم نسب التباين للمتغيرات، وتشير نسب الاشتراكيات هنا إلى علاقة كل متغير من هذه المتغيرات بموضوع الدراسة، فمثلا المتغير الذي يشير إلى الاستخدام السكني وجد أنه يشتمل على نسبة تباين مقدراها (٠,٨٢٣)% وهذا يشير إلى أن ما يعادل هذه النسبة من المعلومات الأساسية في هذا المتغير قد تم تفسيرها في العوامل المشتقة، وهكذا مع بقية المتغيرات، مما يدل على أن جزءًا كبيراً من البيانات المتعلقة بالمتغيرات قد ضُمنت في العوامل التي تم اشتقاقها.

جدول ١٣

قيم التشبعات من المتغيرات وارتباطها بالعوامل المحددة بمركز قوز الجعافرة ٢٠٢٢م

الرقم	الاستخدام	درجات العامل الاول	درجات العامل الثاني
١	سكني	0.621	0.341
٢	سكني / تجاري	0.531	0.447
٣	تجاري	0.691	0.336
٤	صناعي	0.322	0.574
٥	زراعي	0.661	0.542
٦	خضراء	0.642	0.243
٧	سكني (الأراضي البيضاء المخططة)	0.559	0.279
٨	سكني / تجاري (الأراضي البيضاء المخططة)	0.531	0.354
٩	تجاري (الأراضي البيضاء المخططة)	0.691	0.364
١٠	صناعي (الأراضي البيضاء المخططة)	0.223	0.571
١١	زراعي (الأراضي البيضاء المخططة)	0.532	0.351
١٢	خضراء (الأراضي البيضاء المخططة)	0.512	0.418

المصدر: مخرجات التحليل العاملي.

يظهر من جدول رقم (١٣) العلاقة الارتباطية بين الاستخدام والعامل، وتم الاعتماد على القيمة الارتباطية للمتغيرات التي تزيد عن (٥٠%) فأكثر كمتغيرات تميز العامل، فبالنظر مثلاً للاستخدام الزراعي نجد أنه ارتبط بالعامل الأول بما نسبته (٠,٦٢١)، وبالنظر إلى الاستخدام التجاري نجده مرتبطًاأنه مرتبط بالعامل الأول أيضا بنسبة (٠,٦٩١)، والاستخدام الزراعي بنسبة (٠,٦٦١) مما يعني أن الاستخدام الزراعي والتجاري في منطقة العالية من أكثر الاستخدامات، بينما تعدّ الاستعمالات الأخرى ذات الطبيعة الاجتماعية

كالتعليمية والصحية والترفيهية والرياضية قليلة، ولم ترد في تخطيط الأراضي، وربما يعود ذلك إلى عدم توفرها فيما يخص الاستعمال الترفيهي والرياضي والثقافي، ولهذا مبرراته؛ ففي مركزي العالية وقوز الجعافرة لا تتحقق المعايير التخطيطية للخدمات، وجدير بالقول هنا إن الخدمات التعليمية تكاد تقتصر على التعليم الابتدائي والمتوسط والتعليم الثانوي في مدينة العالية والخضراء التي صنفت كمركز نمو محلي، بينما تفتقد كثير من القرى والتوابع مثل هذه الخدمات، ومراكز رعاية صحية في بعض القرى وانعدامها في قرى أخرى، وذلك لكثرة القرى وانخفاض الكثافة السكانية بها، حيث يتسم التجمع العمراني بقرى محافظة صبيا بالتشتت، وكما سبق ذكره أن التجمعات العمرانية بصبيا تأخذ في الغالب الشكل الخطي وذلك لتأثير شبكة الطرق ومجاري الأودية التي تقع على ضفافها في الغالب التجمعات العمرانية والحضرية بمنطقة جازان بشكلٍ عام، حيث نشأت المحلات العمرانية على ضفاف الأودية في سهول تهامة مما أدى إلى ظهور نمط التوزيع العشوائي للتجمعات العمرانية بها .

بشكلٍ عام يتضح من خلال العرض السابق لاستعمال الأرض بمراكز محافظة صبيا أن هناك تركزًا مكانيًا للأنشطة الاقتصادية والوظائف التعليمية والصحية والرياضية والترفيهية والإدارية بمدينة صبيا، ومحدودية استعمال الأرض بكلٍّ من (قوز الجعافرة والعالية) حيث اقتصرت على الاستعمال السكني والتجاري بدرجات عالية، وجاءت استعمالات الأرض الزراعية في المرتبة الثانية بينما جاءت استعمالات الأرض الصناعية والوظائف الصحية والتعليمية والإدارية بنسب ضعيفة.

وعليه ينبغي التركيز في التنمية المكانية على تشجيع التنمية التي تعنى باستعمالات الأرض المختلطة بشكل فعّال، بحيث تُدمج الأنشطة السكنية والتجارية والصناعية والترفيهية والخدماتية والمؤسساتية مع بعضها لتقليل استخدام السيارة.

وحقيقة القول إن من الأسباب الواضحة للتفاوت المكاني في التنمية بجمع أنواعها بين المراكز الحضرية والأقاليم بالمملكة هو أساليب التخطيط الإقليمي المتبعة بها منذ نشأة خطط التنمية الخمسية حيث اعتمدت على أساليب التنمية المكانية من(الأعلى الى الأسفل،Development from abov) وهذا النوع من الأساليب هو الشائع و الدارج فيما يتعلق بإعداد خطط التنمية الإقليمية للدول العربية، الذي يبدأ بوجود استراتيجية للتنمية على مستوى الدولة ككل ويتم من خلالها اشتقاق أهداف التنمية الوطنية ومن ثم أهداف التنمية الإقليمية والمحلية.

إن الوضع التنموي بمنطقة جازان بحاجة إلى اتباع سياسات واستراتيجيات تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة فيما يعرف بأسلوب (التنمية من الأسفل، Development from below) وهي التي تبدأ بدراسة واقع التجمعات العمرانية في أقاليم الدولة وفي كل جوانب الحياة ويتم تلمس حاجات السكان وتحديد المشكلات التي يعانون منها، ثم تحول هذه المشكلات إلى أهداف للتنمية المحلية في كل تجمع عمراني (غنيم، ٢٠١٧ م).

رابعاً: ٤-١ التفاعل المكاني بين مدينة صبيا وإقليمها:

لمدينة صبيا علاقة مع المدن الأخرى بمحافظة صبيا وكذلك مع القرى المجاورة، تحدده صيغ العلاقة بينهما وشدتها، ففي الوقت الذي تقدم فيه المدن لأقاليمها العديد من الوظائف التجارية والصناعية والخدمات (التعليمية، والثقافية، والصحية، والترفيهية، والبلدية وغيرها) نجد الإقليم يمد المدن التي يحتويها بالمنتجات الزراعية، والحيوانية، والترفيهية، والسياحية، ويحدد شدة العلاقة وتشابكها نوع طرق النقل والمواصلات وكفاءتها، ودرجة التخصص للأنشطة القائمة في المدينة وإقليمها.

وكما يشير شكل رقم (٥) يبلغ عدد المدن بمحافظة صبيا (٥) مدن جميعها تتبع بلدية صبيا (صبيا وأبو السلع والحسيني والظبية) بينما لا تتبع بلدية العالية سوى مدينة (العالية والخضراء)، ويتبن من خلال التحليل المكاني للمراكز العمرانية بمحافظة صبيا عدم وجود توازن في توزيع المراكز العمرانية الخدمية بمحافظة صبيا مما نتج عنه مشاكل عديدة أبرزها: الهجرة الداخلية نحو المدن بالمحافظة وخاصة مدينة صبيا، مما جعل مدينة صبيا في السنوات الأخيرة تواجه زيادة كبيرة في معدلات النمو السكاني بحيث تفوق هذه الزيادة معدلات النمو الاقتصادي والتطور في الخدمات، مما يعيق التنمية ويؤثر في مستوى الإنتاج في قطاعات الاقتصاد القومي.

ولتحليل العلاقة المكانية بين المدن بمحافظة صبيا لا بد من استخدام بعض القوانين والنظريات التي تتيح الفرصة لمعرفة هذه العلاقة مع كل مدينة دون سواها، ومن أجل ذلك تم استخدام قانون الجاذبية ونموذج الثقل السكاني وحساب مؤشر التردد بين مدينة صبيا ومحيطها الإقليمي:

٤-١-١ قانون الجاذبية:

وهو من أقدم النماذج المستخدمة في تحليل العلاقات المكانية وفهمها، وأكثرها بساطة وحسب القانون، فإن قوة الجذب بين مدينتين تختلف حسب حجم المدينتين وعكسياً مع مربع المسافة بينهما، فكلما زاد حجم المدينتين زاد حجم التفاعل بينهما، وكلما بعدت المسافة قل التفاعل بينهما (الغزواني، مرجع سابق)، ويمكن قياس حجم التفاعل من خلال المعادلة التالية:

قوة الجذب بين مدينتي (أ، ب) = حجم سكان المدينة "أ" x "حجم سكان المدينة "ب

مربع المسافة بين مدينة (أ، ب)

جدول ١٤

قوة التجاذب بين مدينة صبيا والمدن الأخرى بمحافظة صبيا ٢٠٢٢م

المدينة	البعد عن صبيا (كم)	عدد السكان	العلاقة مع صبيا	الترتيب
صبيا	---	48600	---	---
الضبية	6	11760	15.87	الثاني
الحسيني	5	4560	8.86	الثالث
أبو السلع	12	4200	1.4	الرابع
العالية والخضراء	30	3960	213.8	الأول

المصدر: التحليل الاحصائي.

من الجدول السابق يتضح أن مدينة العالية والخضراء تحتل المرتبة الأولى في قوة العلاقة مع مدينة صبيا رغم بعد المسافة بينهما، وذلك أن مدينة العالية والخضراء مركز إداري وتجاري ذات طابع زراعي وبالتالي يزداد التفاعل المكاني بينها وبين مدينة صبيا، ورغم قوة التجاذب بين المدينتين إلاّ أن مؤشر التردد بين المدينتين منخفض حسب معادلة مؤشر التردد ويساوي (١٨٠,٦٠٠)وذلك بسبب بعد المسافة بينهما، وتحتل مدينة الظبية المركز الثاني وذلك لقرب المسافة بينهما وأيضاً للثقل السكاني بها، بينما تحتل مدينتي الحسيني وأبو السلع المركز الثالث والرابع على التوالي، وعلى الرغم من القرب النسبي بين المدينتين ومدينة صبيا إلّا إن قوة التجاذب بينهما قليلة، وربما يكون لقلة عدد السكان دورً في ذلك، فضلاً عن عوامل إدارية تتعلق بالخدمات والامتداد شمالا بالقرب من مدينة بيش حيث تعد المركز الخدمي لها للقرب النسبي بين المدينتين، بالنسبة لمدينة أبو السلع، وجاءت نتائج الاستبيان عن تلبية المتطلبات والاحتياجات والخدمات أن المدن الإدارية بمراكز محافظة صبيا ومدينة صبيا بينهما علاقات وظيفية نظمتها الأقاليم التجارية والزراعية والصناعية والصحية والإقليم المالي، وقد أشارت دراسات سابقة لمنطقة جازان كدراسة (الغزواني،٢٠١٤م)، إلى أن قيم التفاعل القوية بين المدن في منطقة جازان محدودة، بينما ضعف التفاعل المكاني بين المدن هو السائد؛ نظراً لمربع المسافة الكبير بين مدنها، مما يفسر ضعف كفاءة شبكة الطرق التي تربط بينها ومدى توفر وتوزيع الخدمات، والمرافق، والأنشطة التي تقدمها المدن، وهذا ما يدعو لأهمية الكشف عن مدى التفاعل المكاني بين المدن ومحيطها الإقليمي، وكيف يمكن أن تدعم التنمية الإقليمية المتوازنة في منطقة جازان.

٤-١-٢ نموذج مركز الثقل السكاني:

وهو مقياس لحساب مدى تركز السكان حول نقطة معينة، غالباً ما تكون تلك النقطة هي المدينة الأولى، حيث يعتمد المقياس على إيجاد المسافة بين مركز الثقل السكاني والمدن المحيطة به وأعداد السكان في تلك المدن (الجعفري، سمحة ٢٠١٨م)، وفق المعادلة التالية:

$$\text{ط} = \sqrt{\frac{\text{مجموع ك م}^2}{\text{مجموع ك}}}$$

حيث إن **ط** = نصف القطر **ك** = عدد السكان في المدينة

م = المسافة بين هذا المركز والمدن الأخرى.

وجاءت نتيجة تطبيق معادلة الثقل السكان على المدن بمحافظة صبيا كما في الجدول التالي: الذي يشير إلى مركز الثقل السكاني بين كل مدينة (المدينة الثانية) مع المدينة الأم وهي مدينة صبيا. وجاء مركز الثقل لمدينة صبيا والمدن القريبة منها (الظبية، والحسيني) وقد يكون لعامل القرب دورٌ في ذلك.

جدول ١٥

مركز الثقل السكاني على مستوى المدن بمحافظة صبيا لعام ٢٠٢٢م .

المدينة الأولى	المدينة الثانية	المسافة (كم)	مربع المسافة م٢	ك * م٢
صبيا	الظبية	6	36	423.360
صبيا	الحسيني	5	25	114.000
صبيا	أبو السلع	12	144	604.800
صبيا	العالية والخضراء	30	900	2916.000

المصدر: حسب بيانات البلديات بمحافظة صبيا ٢٠٢٢م.

يشير شكل رقم (٧) الذي يوضح نموذج مركز الثقل السكاني بحساب المسافة العيارية – أن المتوسط المكاني الموزون للسكان تمثل في المركز (مدينة صبيا) وأن(٣) مدن من (٥)داخل الدائرة أي ما يمثل (٦٠) % من مساحة المحافظة، وفي ذلك مؤشر إلى الهيمنة الحضرية والوظيفية لتلك المدن بمحافظة صبيا، ومما هو واضح أن مدينة صبيا تستحوذ على مركزية الثقل السكاني بالنسبة لبقية المدن الأخرى باعتبارها المدينة الأولى بمحافظة صبيا وتكتمل بها الخدمات والمرافق، وعلى الرغم من التحسن الذي شهده نمط الحركة السكانية بين المناطق في المملكة بشأن استقرار السكان في مناطقهم، إلاّ أن استمرار تركز السكان في عدد محدود من المدن يؤكد عدم وجود توازن في التوزيع السكاني حتى بين محافظات المنطقة الواحدة، ففي منطقة جازان التي يبلغ عدد محافظاتها (١٤)محافظة تشمل (٣٤)مركزاً إدارياً، يبلغ عدد سكان المدينة الأولى بها (جازان) (٢١%) بينما يبلغ عدد سكان المدينة الثانية (صبيا)(١٦،٨ %) (الغزواني،م٢٠١٤)، إن هذا النمط من التركز السكاني داخل المنطقة الواحدة يتطلب اتباع سياسات وآليات تستهدف تعزيز الحركة السكانية داخل المناطق مما يؤدي إلى توفير المزيد من الفرص التنموية في المناطق والمحافظات الأقل جذباً ومن ثم الحد من الهجرة إلى المدن الكبرى.

وحيث إن عامل المسافة التي يقطعها السكان للوصول إلى المدن يؤثر على درجة التفاعل المكاني، وهذا ما أكدته الدراسة الميدانية، فقد تم حساب مؤشر التردد بين المدن بمحافظة صبيا على النحو التالي:

٤-١-٣ مؤشر التردد بين مدينة صبيا ومحيطها الإقليمي:

مؤشر التردد :يشير مؤشر التردد والاتصال بين المراكز العمرانية إلى قوة العلاقات المكانية، وهناك ارتباط بين العلاقات المكانية والوظيفية، فالعلاقات المكانية المتنامية تدعم العلاقات الوظيفية وتساندها كما أن العلاقات الوظيفية تعمل على كثافة العلاقات المكانية، إلاّ أن هناك أمرين لا بد من مراعاتهما عند دراسة العلاقات المكانية والوظيفية، وهما:

- زمن الوصول حيث يعد من المؤشرات الدالة على كثافة الحركة ومعدلات التردد، وغالباً ما يتحدد زمن الوصول بناءً على عدة اعتبارات منها المسافة، ونوعية الطريق من حيث الاستقامة، وعدد المسارات، ومعدل الانحدار وكثافة الحركة.

- كثافة الحركة على الطريق، وهنا لابد من ملاحظة أن كثافة الحركة لا تعكس التردد الفعلي لأن الحركة على المراكز العمرانية على الطريق قد لا توجه بالكامل لمركز عمراني معين، بل قد يكون جزء منها مرورًا لمراكز عمرانية أخرى، وهذا يقود لضرورة التفريق بين معدلات التردد وفعالية التردد، فمعدلات التردد تتناسب طردياً مع زيادة حجم السكان وعكسياً مع متوسط زمن الوصول وتكلفة السفر (الجابري، مرجع سابق) ويتم حساب مؤشر التردد من خلال المعادلة التالية:

مؤشر التردد= (مجموع السكان في المركزين العمرانيين ÷ (متوسط زمن الوصول) × متوسط تكلفة السفر. وتم الاعتماد في حساب متوسط تكلفة السفر على المعادلة التالية:

$$\frac{\text{تكلفة الرحلة} * \text{عدد الأيام}}{2}$$

ويتضح من المعادلة السابقة أن المتغيرات التي تؤثر في حجم التردد هي: (حجم السكان، ومتوسط زمن الوصول، ومتوسط تكلفة السفر)، والعلاقة بين المتغير الأول وهو حجم السكان، وبين معدلات التردد علاقة طردية، حيث تؤدي زيادة الحجم إلى ارتفاع معدلات التردد، أمّا المتغيران الآخران فالعلاقة بينهما علاقة عكسية؛ كلما زاد متوسط زمن الوصول وارتفعن تكلفة السفر كلما قلت مؤشرات التردد، وتم تطبيق المعادلة على المدن الرئيسة بمحافظة صبيا على النحو التالي:

جدول ١٦

مؤشر التردد بين المدن بمحافظة صبيا 2021م.

	صبيا	الظبية	الحسيني	أبو السلع	العالية والخضراء
صبيا	-	1.509.000	1.624.560	168.600	180.600
الظبية	1.509.000	-	239.760	126.305	239.160
الحسيني	1.624.560	239.760	-	109.560	85.560
أبو السلع	168.600	126.305	109.560	-	103.200
العالية والخضراء	180.600	239.160	85.560	103.200	-

المصدر: حسب بيانات أمانة منطقة جازان وبلدية محافظة صبيا ٢٠٢٢م.

تشير الأرقام الواردة في الجدول السابق إلى أن عامل المسافة من العوامل الهامة المؤثرة في مستوى الحركة ومؤشر التردد؛ حيث يتضح أن أعلى مؤشر تردد بين مدينة صبيا ومدينتي الحسيني والظبية وهو (1.624.560) و (1.509.000) على التوالي، وذلك لقرب المسافة بينهما ، (5كم و6 كم) على التوالي مما عمل على انخفاض تكلفة السفر وبالتالي زيادة مؤشر التردد، ويعد كبر الحجم السكاني في كلا المدينتين عاملاً ساعد على ارتفاع معدلات التردد، بينما بلغ أدنى مستوى للحركة وأقل مؤشر للتردد بين مدينتي الحسيني والعالية والخضراء (85.560) وتبلغ المسافة الفاصلة بين المدينتين ما يقارب (21.6كم) بينما بلغ مؤشر التردد بين

مدينة صبيا وأبو السلع (١٨٦,٦٠٠) وبين مدينة صبيا والعالية والخضراء(١٨٠,٦٠٠) ويعدان مؤشرين منخفضين للتردد رغم قوة العلاقة الوظيفية بين هاتين المدينتين ومدينة صبيا باعتبارها مركز الخدمات الرئيس في الوظائف والأنشطة اليومية، إلاً أن ذلك يعود إلى بعد المسافة الفاصلة بين المدينتين وصغر الحجم السكاني لمدينة العالية والخضراء ومدينة أبو السلع: (٣٩٦٠ و ٤٢٠٠ نسمة) على التوالي، وبشكلٍ عام يمكن القول إن البعد المكاني وحجم السكان بالمدن بمحافظة صبيا من المحددات الأساسية لقوة أو ضعف التفاعل المكاني بينهما.

شكل رقم ٧

الثقل السكاني لمدن محافظة صبيا ٢٠٢٢م.

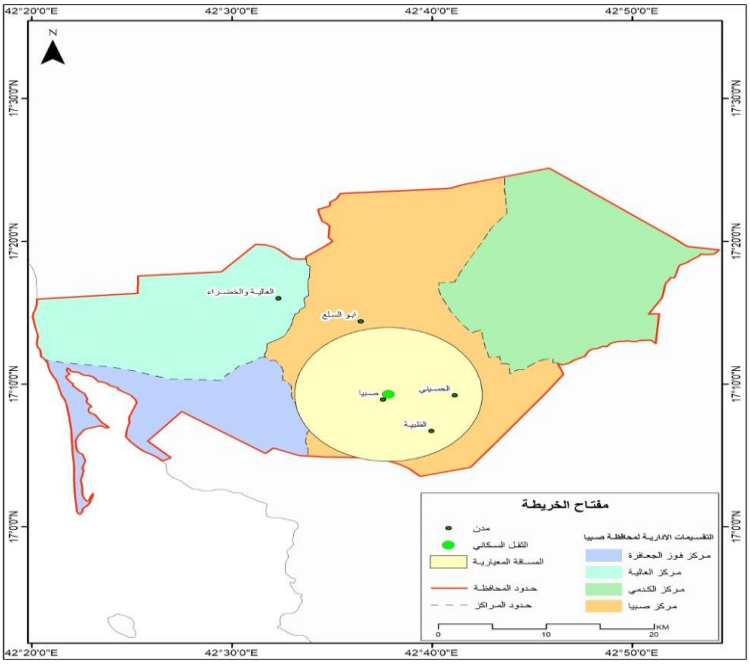

المصدر: حسب بيانات بلدية صبيا ٢٠٢١م باستخدام برنامج ARC MAP.

٢-التفاعل المكاني بين المدن والقرى بمحافظة صبيا حسب المسافات المقطوعة:

أعتبر الجغرافيون الأقاليم الوظيفية نوعاً جديداً من الأقاليم المنظمة (بحيري ، ١٩٩٤ م) وهي الأقاليم لتي تحيط بمركز معين وترسم وفقاً لحركة الناس والسلع والخدمات نحو المراكز الاستقطابية، وقد عرفه جون كلايسون بأنه المنطقة الجغرافية التي تظهر نوعاً من الترابط والاعتماد المتبادل الأجزاء باعتماد معايير معينة ، لقد تعددت محاولات الجغرافيين لقياس وتحديد امتداد أقاليم المدن وتباينت وجهات نظرهم حول المعايير التي تتخذ أساساً لذلك التحديد، فمنهم من اعتمد على طول رحلة العمل وأخر اعتمد على خطوط الزمن المتساوي للنقل، ويعد الوقت هو الأهم لحركة الأشخاص لأنه يضبط حركتهم اليومية بين المدينة وريفها، وانتقالهم للمدينة للتسوق والعمل والدراسة، وعلى ذلك يمكن القول إن البعد الجغرافي هو المعيار في العلاقات المكانية والوظيفية، وتتفاوت المسافات بين مدينة صبيا كمركز خدمي وظيفي تتكامل به الخدمات والمرافق وبين المدن الأخرى

والقرى المستفيدة منها ما بين (5كم كما في مدينة الحسيني إلى ما يفوق ٨٠كم كما في بعض قرى مركز الكدمي)، وقد تم إجراء اختبار مربع كاي ($2 x$) للتأكد من وجود علاقة بين المسافة وزيادة التفاعل بين المدن والقرى بمنطقة الدراسة، وأتضح معه وجود علاقة قوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) فأقل، مقابل القيمة = (٢٧٠,٢٤).

ولمزيد من الايضاح تم تصنيف قرى محافظة صبيا إلى مجموعات حسب المسافات المقطوعة للوصول إلى الخدمات وحسب بيانات (هيئة الإحصاء، دليل الخدمات السادس عشر ٢٠١٧م ونتائج الدراسة الميدانية ٢٠٢٢م، ويمثلها جدول رقم (١٧) على النحو التالي:

جدول ١٧

تصنيف قرى محافظة صبيا حسب المسافات المقطوعة.

المركز الاداري	عدد القرى	1-5كم	6-10 كم	11-15كم	16-20كم	21-25 كم	26-30 كم	+ 30كم
صبيا	129	16	21	26	35	13	15	3
قوز الجعافرة	33	٠	٠	٠	25	5	٠	3
العالية	25	٠	٠	٠	٠	2	3	20
الكدمي	125	٠	٠	٠	٠	17	13	79
المجموع	312	16	21	26	60	37	31	105
%	-	5	6.7	8.3	19.2	11.8	9.9	33.6

المصدر: حسب بيانات بلدية محافظة صبيا، دليل الخدمات السادس عشر 2017، الدراسة الميدانية 2021 م.

1-مجموعة القرى التي تبعد مسافة أكثر من (30كم):

ويقطع هذه المسافة (33.6%) من مجموع القرى بمراكز محافظة صبيا للحصول على الخدمات الإدارية والصحية والتعليمية والاجتماعية المختلفة، وقد جاءت قرى مركز الكدمي أعلاها ما نسبته (75.2%) من مجموع القرى تليها قرى العالية ما نسبته (19.0%)، وتؤكد هذه النسب الوضع الراهن في مدى صعوبة الوصول إلى مراكز الخدمات المتمثلة بمركز صبيا، نظراً لبعد المسافة التي يتجاوز في بعض القرى أكثر من 80 كم، وهذا بدوره يؤثر سلباً في التنمية المتوازنة بمحافظة صبيا.

2-مجموعة القرى التي تبعد مسافة بين (30 –21 كم):

ويقطع هذه المسافة (21.7%) من مجموع القرى بمراكز محافظة صبيا، وقد جاءت قرى مركز الكدمي أعلاها بنسبة (44.1%) وتليها قرى مركز صبيا (41.1%) بينما جاءت قرى مركز العالية وقوز الجعافرة بنسبة (4.7%).

3- مجموع القرى التي تبعد مسافة ما بين (20 –11 كم):

ويقطع هذه المسافة (27.5%) من مجموع القرى بمراكز محافظة صبيا، وقد جاءت قرى مركز صبيا أعلاها بنسبة (58.0%) تليها قرى مركز قوز الجعافرة بنسبة (23.8%،) ونسبة (16.1%) من مجموع قرى مركز

الكدمي، وتؤكد هذه النسب أيضا بُعد تلك القرى عن مراكز الخدمات وبالتالي يزيد من صعوبة الوصول إليها نظراً لبعد المسافة.

4 –مجموع القرى التي تبعد مسافة بين **(10-0 كم)**:

ويقطع هذه المسافة (11.8%) من مجموع القرى بمركز صبيا فقط للحصول على الخدمات المختلفة ، ومما جاء به هذا التصنيف الذي استهدف توضيح استفادة القرى من مراكز محافظة صبيا من خدمات المقر الإداري بمحافظة صبيا الذي يكتمل فيه المرافق والخدمات وهو مدينة صبيا، وحسب القوانين الرياضية والنماذج التي استخدمتها الدراسة في تحليل التفاعل المكاني يتضح أن عامل المسافة التي يقطعها السكان من القرى بمراكز محافظة صبيا للوصول إلى المدن بمنطقة الدراسة للحصول على الخدمات تؤثر في درجة التفاعل المكاني فيما بينهم، وحيث إن أكثر من نصف سكان القرى بمحافظة صبيا ما نسبته (75.2%)يبعدون مسافة أكثر من 20كم ، فإن كفاءة الوظيفة الإقليمية لمدن محافظة صبيا مرتبط بكفاءة شبكة الطرق وسهولة الوصول كما سيرد شرحه في المبحث التالي.

خامساً: الوظيفة الإقليمية وكفاءتها حسب التقسيم الإداري لمحافظة صبيا:

إن المدن تمارس أنشطة اقتصادية مختلفة ولكن بدرجات متفاوتة بالنسبة لكل مدينة؛ أي أنه توجد "درجات تخصص وظيفي" متباينة توضح مدى ممارسة كل مدينة لكل نشاط اقتصادي–وظيفة– وقد استدعى هذا التباين العمل على قياس وتحديد درجات التخصص الوظيفي لمدن محافظة صبيا، وذلك من خلال التحليل العاملي لاستخدام الأرض بمراكز محافظة صبيا (مركز صبيا، وقوز الجعافرة، والعالية) كما ورد توضيحه في المبحث الثالث من هذه الدراسة، وفيما يلي توضيح للأقاليم والاستخدامات الوظيفية بالمراكز الإدارية بمحافظة صبيا حسب التحليل العاملي لاستعمال الأرض ٢٠٢٢م :

- **الاستخدام السكني:**

أحد الأنماط الرئيسة لاستخدامات الأراضي، ويشغل الاستخدام السكني أكثر من ثلث (٣٥%) مساحة الكتلة العمرانية للمدينة في المتوسط، وتتفاوت في المدن السعودية تبعاً لأحجامها السكانية ومما هو مؤكد تزايد نسبة مساحة الاستخدام السكني بتزايد الحجم السكاني (مصيلحي، ٢٠٠٠م)، ومما جاءت به نتائج التحليل العاملي لاستخدام الأرض بمحافظة صبيا يتضح أن الاستخدام السكني بها يحتل المرتبة الأعلى بما سمي بـ "الاستخدام الأساسي" وغالباً ما يختلط الاستخدام السكني مع الاستخدام التجاري في منطقة النويات القديمة التي يهجرها السكان إلى الأحياء الهامشية والذي بدوره يشهد تقلصاً أمام منافسة الاستخدام التجاري والخدمي.

- **الاستخدام التجاري:**

تلعب التجارة والخدمات دوراً متعاظماً في المناطق الحضرية وتختلف أهميتها من مركز عمراني إلى آخر، وحسب ما جاءت به نظريات توطن الأنشطة المختلفة كنظرية فيبر Weber و فون تيونن Von Thunen

ونظرية القطاعات الحضرية Hoyet ونظريات الإيجارات Bit Rent يتباين الدور التي تلعبه الأنشطة التجارية والخدمية في اقتصاديات المناطق الحضرية، وبناءً على تلك النماذج والنظريات تم وضع التنظيم المكاني الذي وضح اتجاهات توطن تلك الأنشطة والاستخدامات داخل المنطقة الحضرية، وفي واقع الحال نجد أن المنشآت التجارية تتخذ أماكن مركزية وذلك لعدة عوامل منها: انخفاض تكلفتها عامة والمرونة الكبيرة التي يتمتع به هذا القطاع التجاري فيتم تشغيله في مساحات محدودة وربما تحرص الاستخدامات التجارية والخدمية من أجل التوطن بالمناطق الوسطى المركزية لتقليل رحلة السكان التسويقية، وحسب ما جاءت به نتائج التحليل العاملي لاستعمال الأرض بمحافظة صبيا فقد جاء الاستخدام التجاري ضمن ما يعرف "بالاستخدام الأساسي" وعلى ذلك يمكن القول إن هناك توطنًا للاستخدام التجاري بنسب عالية بكلٍّ من مركز صبيا وقوز الجعافرة.

ومن خلال الاستبيان عن سؤال المواطنين عن المراكز العمرانية التي يحصلون منها على مستلزماتهم من (المواد الغذائية بالجملة والأواني المنزلية والمفروشات وزيارة الأسواق الأسبوعية) أظهرت نتائج الاستبيان أن ما نسبته ٧٥% من مدينة صبيا و(١٥) % من مراكز عمرانية مجاورة و (١٠%) من مدينة جازان ومدينة بيش، وربما ذلك يحكمه البعد والقرب من مراكز توفير الخدمة التجارية.

- **استخدام الأرض لغرض النقل:**

يعد النقل أحد أسس البنى التحتية فهو يعد الشريان الحيوي في المنظومة الحضرية وتتجلى الوظيفة الأساسية للنقل في أنه يوفر حلقة الوصل بين المسكن ومكان العمل والتعليم والصحة والتسويق وغيرها، وبدون النقل وطرقه لا يمكن للمدن أن تقوم بدورها الوظيفي التفاعلي مع محيطها الإقليمي، ويصبح من الصعب بالنسبة للاستعمالات (السكنية، والتجارية، والزراعية ..الخ) أن تؤدي وظيفتها بدون حركة الأشخاص والبضائع، ومما أظهره التحليل العاملي لاستعمال الأرض بمركز صبيا يتضح أن مرافق النقل جاءت بنسبة تشبع مقداره (٠,٧٨٢) في درجات العامل الثاني مما يعني أن ذو أهمية أقل من درجات العامل الأول "الاستخدام الأساسي" وهو السكني والتجاري" وحسب بيانات بلدية محافظة صبيا تبلغ المساحة التي تشغل مرافق النقل بصبيا (٤,٦٧)هكتار أي ما نسبته (٠,٠٦%) م وهي نسبة ضعيفة من إجمالي المساحة، وتفتقد هذه المساحة إلى النقل المستدام كطرق للمشاة وطرق لركوب الدراجة وطرق للمعاقين وهكذا.

- **الاستخدام الصناعي:**

ن الهيكل النوعي الصناعي في منطقة جازان يعتمد على الصناعات البسيطة وتلك الصناعات المعتمدة على الخامات المحلية المتوفرة، وتعتبر صناعة مواد البناء أكبر المجموعات الصناعية من حيث عدد المصانع المنتجة في منطقة جازان؛ بسبب زيادة الطلب عليها في عمليات البناء والتشييد، كما قد تدخل ورش الصناعات البسيطة الخشبية كصناعة الأثاث وورش تصليح السيارات ضمن مفهوم الإقليم الصناعي بمنطقة جازان، وجاءت محافظة صبيا ذات استعمال صناعي عالٍ في كلٍّ من مركز صبيا الذي جاء بارتباط بدرجات العامل الثالث بقيمة تشبع (٠,٥٥٩) ومركز العالية الذي جاء بارتباط بدرجات العامل الثاني بقيمة تشبع

(٠,٥١٢) وقوز الجعافرة ذات ارتباط بالعامل الثالث بقيمة تشبع (٠,٥٧٢) أي بمعنى أنها استخدامات ثانوية لم تأخذ صفة الاستخدام الأساسي.

- **الاقليم الزراعي:**

ومما لا شك فيه أن التنمية الزراعية المخططة تلعب أدواراً هامة حيث إنها تسهم في تنويع قاعدة الاقتصاد الوطني وتقليل الاعتماد على النفط كمصدر رئيس للدخل الوطني فضلاً عن دفع عملية النمو وزيادة فرص العمالة في القطاعات الاقتصادية الأخرى ،كما تلعب دوراً هاماً في المحافظة على التوازن البيئي وذلك من خلال مكافحة عملية التصحر، وانطلاقاً من هذه الأهداف بدأت خطط التنمية بالمملكة تدعم النشاط الزراعي بشكل كبير، وفيما يخص استعمال الأرض بمحافظة صبيا حسب بيانات بلدية محافظة صبيا ٢٠٢٢م اتضح أن مركزي العالية وقوز الجعافرة بمثابة الإقليم الزراعي بمحافظة صبيا، حيث بينت نتائج التحليل العاملي أن نسب الأراضي الزراعية القائمة جاءت بمركز العالية بقيمة تشبع (٠,٦٦١) بينما جاء استعمال الأرض الزراعي بمركز قوز الجعافرة بقيمة تشبع مقدارها(٠,٨٨١) وعلى ذلك يعدّ مركزي العالية وقوز الجعافرة أقاليم زراعية تمد مدينة صبيا بل منطقة جازان بما تحتاجه من المحاصيل الزراعية.

- **الإقليم الإداري:**

حسب ما يشير له شكل رقم (٥) يتضح عدم التوازن في توزيع المراكز الخدمية (المدن) بمحافظة صبيا، وحسب نتائج الدراسة الميدانية يتضح أن مدينة صبيا تعد المركز الإقليمي الرئيس بمحافظة صبيا حيث تكتمل بها المرافق الإدارية والخدمات (الصحية والتعليمية والثقافية والسياحية والترفيهية) كما أكدتها نتائج التحليل العاملي لاستعمال الأرض بمحافظة صبيا، ورغم اتساع البعد المكاني للقرى التوابع التي قد تصل في بعد قرى الكدمي لأكثر من (٨٠) كم، جدول رقم (١٦) إلّا أنها تعتمد على الخدمات التخصصية كالخدمات الصحية والتعليمية وغيرها على مدينة صبيا، وقد كان عامل البعد المكاني وانخفاض الكثافة السكانية في كثير من المراكز العمرانية بمنطقة جازان سببًا رئيسًا لعدم توفر الخدمة، وحسب ما جاءت به الاستراتيجية العمرانية الوطنية لمنطقة جازان(١٩٩٩م) "أن صغر حجم القرى وتزايد عدد المدن المتوسطة والصغيرة وتباعد المسافات بينها وانخفاض الكثافة السكانية في بعضها قد شكّل عائقاً في سبيل توفير الخدمات في بعض المناطق وما ستتبع ذلك من نقص نسبي في خدمات مناطق أخرى" وهذا يمثل سبباً لكثير من المشكلات التنموية بمنطقة جازان، وصفوة القول إنه لتحقيق أهدف التنمية الشاملة والمتوازنة بالمنطقة وأخذاً في الاعتبار النظرة المكانية للتنمية، فيجب ألّا تتركز مستحدثات التنمية في منطقة دون أخرى، أو في مركز حضري معين، وإنما يجب أن تمتد بشكل متوازن إلى كافة أرجاء المنطقة، ولذا يجب أن تصاغ مستحدثات التنمية على النحو الذي يؤدي إلى تحقيق التكامل والتناسق والترابط المكاني بين أقاليم محافظة صبيا ومراكزها.

ولا يمكن تحليل واقع تطور المدينة جغرافياً من دون تحليل الأداء الوظيفي للمدينة المحدد لإقليمها، كما لا يمكن التخطيط لمستقبل تطور المدينة بدون الأخذ في الاعتبار الأبعاد المكانية وكتابة الأداء الوظيفي للمدينة

في إقليمها؛ لأن إعداد التصميم الأساسي للمدينة Master Plan يعتمد ولا يمكن أن يوضع إلاّ في أطار تحديد الخطة الهيكلية للمدينة Structure Plan والتي تتضمن المنطقة المحيطة بالمدينة أو إقليمها الوظيفي، ويقصد بالأداء الوظيفي الخاص بارتفاع الكفاءة أو انخفاضها وهو مقدار الرضا عن الوظيفة من قبل المستفيدين (الجخيدب،٢٠٠٣ م)، وقد تم عمل استبيان يوضح أهمية الوظائف المختلفة بالنسبة للمستفيدين، وكذلك معرفة ترتيب الوظيفة بالنسبة لغيرها من الوظائف لمدينة صبيا وللمدن الأخرى بالمحافظة، بالنسبة لسكان قرى مختارة في المراكز الأربعة التي تشملها محافظة صبيا، ومن نتائج تحليل الاستبيان يمكن القول :إن نقسم المراكز الحضرية بمحافظة صبيا إلى قسمين من حيث التخصص الوظيفي الموجود، القسم الأول هو مراكز حضرية يختلط بها التصنيف الوظيفي كمدينة صبيا (مدن مختلطة الوظائف) يتوفر بها كثير من الوظائف الإقليمية حسب ما وضحته نتائج التحليل العاملي، والقسم الثاني مراكز عمرانية تتسم (بتوطن الوظيفة الزراعية) كمركز قوز الجعافرة والعالية التي تصنف ضمن الأقاليم الوظيفية الزراعية وتفتقد إلى بقية الوظائف الإقليمية وهذا شكّل عائقاً أمام تحقيق التنمية المتوازنة بمحافظة صبيا. وحيث إن استعمالات الأرض تتميز بالديناميكية تبعاً لاحتياجات المجتمع المتغيرة واحتياجات السكان، فإنه من الضروري الوقوف على هذه الاستعمالات والبناء الوظيفي للمدينة Functional Set-up أي درجة التفاعل والتوافق بين الوظائف المختلفة بحيث لا يطغى استعمال على آخر، وهذا لا يتأتى إلا بإدارة استعمال الأرض واتباع أساليب تخطيط استعمال الأرض المستدامة ذات التركيز على البعد البيئي والاجتماعي والاقتصادي.

٥-١ محددات ترتفع بها الكفاءة الوظيفية للمراكز الحضرية:

يوجد محددات ترتفع من خلالها كفاءة الأداء الوظيفي للمراكز الحضرية وأخرى ينخفض بها الأداء الوظيفي، ومن أبرز العوامل الجغرافية التي تساهم في زيادة الأداء الوظيفي: سهولة الاتصال المكاني، المتمثل في وجود شبكة طرق مترابطة تعمل على زيادة التفاعل والاتصال سواء داخل الإقليم أو بين أقاليم الدولة الواحدة (الجخيدب، مرجع سابق).

مما لا شك فيه أن تحقيق أي تنمية في المجال الاقتصادي والاجتماعي وغيره يعتمد بشكل أساسي على شبكة الطرق التي يتم من خلالها تدفق السكان والأنشطة الاقتصادية وبالتالي يزداد التفاعل وإمكانية الوصول بين مراكز التسويق ومراكز الخدمات، وهذا بالتالي يقود إلى زيادة العلاقات والترابط المكاني، والذي يحدد مدى كفاءة الوظيفة الإقليمية لمراكز الخدمة هذه سهولة الاتصال المكاني بين مرتادي الخدمة ومكانها ، وحسب بيانات وزارة النقل، الهيئة العامة للإحصاء حتى نهاية عام (٢٠٢٠م) بلغ أطوال الطرق التي نفذتها وزارة النقل ١٨٩١٨٥ كيلومتر وقد صُممت استناداً على مقاييس عالمية لربط المدن الرئيسة بعضها ببعض مع إمكانية التوسع في المستقبل لخدمة حركة النقل الكثيفة فيما بينها، وحسب بيانات فرع وزارة النقل بمنطقة جازان وبيانات خرائط أمانة منطقة جازان، فإنه يخدم محافظة صبيا (٢٥٠) طريقاً ويمثلها جدول رقم (١٧) وشكل رقم (٨)، من هذه الطرق ما هو قائم وبعضها في مرحلة التخطيط، وقد أظهر تحليل إمكانية الوصول

وسهولته الذي أجرته (الرؤية العمرانية الشاملة لمدينة جازان، ١٤٤٠هـ) لتقييم الترابطية بين المدن الرئيسة مع الإشارة بشكل خاص إلى عواصم المحافظات بمنطقة جازان أن حوالي (٦٧ %) من السكان في المنطقة يمكنهم الوصول إلى عواصم المحافظات التي تعد مراكز للخدمات أيضا في غضون (١٥) دقيقة بالسيارة وأن (٩١,٦ %) من السكان يمكنهم الوصول في غضون(٣٠) دقيقة، وهناك قلة من الحالات التي يستغرق الوصول فيها إلى عواصم المحافظات أكثر من ساعتين بالسيارة مما يضعف الوصول إلى الخدمات والسلع، وذلك يقتصر إلى حدٍ كبير على المجتمعات المقيمة في المناطق الوعرة، وهذا التحليل يتناسب مع ما قامت به هذه الدراسة الميدانية التي هدفت إلى تحليل إمكانية الوصول والتفاعل المكاني بين المدن والقرى بمحافظة صبيا، وتبين أن أكثر من نصف سكان القرى بمحافظة صبيا أي ما نسبته (٧٥%) يبعدون مسافة أكثر من ٣٠كم عن مدينة صبيا، وبالتالي يصعب الوصول إلى الخدمات الأساسية كالخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية فضلاً عن وعورة بعض الطرق في بعض المراكز، كقرى مركز الكدمي.

جدول رقم ١٨

أطوال الطرق بمراكز محافظة صبيا حسب نوع الطريق بالكيلومتر عام ٢٠٢٢م

المركز	حالة الطريق (طول الطرق ب كم)		المجموع	%
	قائم	في مرحلة التخطيط		
صبيا	94.0	192.0	286.0	63.5
الكدمي	10.0	31.5	41.5	9.0
العالية	22.4	16.0	38.4	8.5
قوز الجعافرة	28.4	55.5	83.9	19.0
المجموع	154.8	295.0	449.8	100

المصدر: اعتمادًا على برنامج ARC MAP، خرائط أمانة منطقة جازان ٢٠٢٢م.

شكل ٨

شبكة الطرق بمحافظة صبيا٢٠٢٢م.

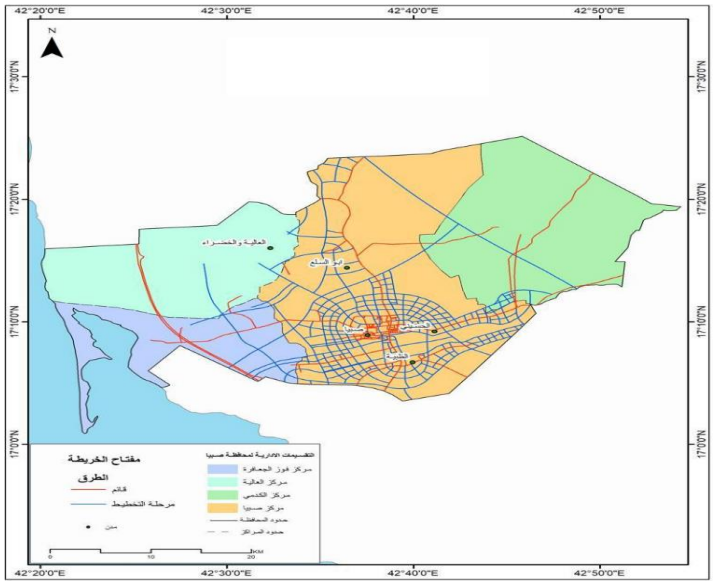

المصدر: حسب بيانات وزارة الشئون البلدية والقروية أمانة منطقة جازان ٢٠٢٢م، الإدارة العامة للتخطيط العمراني. اعتمادا على برنامج ARC MAP.

وحسب القوانين الرياضية والنماذج التي استخدمتها الدراسة في تحليل التفاعل المكاني يتبين أن عامل المسافة التي يقطعها السكان من القرى بمراكز محافظة صبيا للوصول إلى المدن بمنطقة الدراسة للحصول على الخدمات تؤثر في درجة التفاعل المكاني، وأن سهولة الوصول تعتمد بشكل كبير على شبكة الطرق البرية، وهذا بطبيعة الحال إذ لا توجد وسائل نقل أخرى بمنطقة جازان للرحلات اليومية داخل المنطقة، وللوقوف على كفاءة الطرق وبالتالي تحليل إمكانية سهولة الوصول لسكان قرى مراكز محافظة صبيا، كان لابد من الوقوف على شبكة الطرق بمراكز محافظة صبيا، حيث تؤدي الطرق المختلفة – حسب أنواعها وأطوالها – إلى سهولة اتصال سكان التوابع بالمراكز الحضرية، وحسب ما يشير له جدول رقم (١٨) تبلغ إجمالي أطوال الطرق بمراكز محافظة صبيا (٤٤٩,٨)كم ، منها (٣٤%) قائمة و(٦٦%)في مرحلة التنفيذ والتخطيط، وأعلى نسبة للطرق بمركز صبيا يقدر ب (٦٣,٥ %) قائمة وفي مرحلة التخطيط، يليها مركز قوز الجعافرة ما نسبته (١٩,٠%)، وأدناها في مركز العالية و الكدمي ما نسبته(٨,٥٠%) و (٩,٠٪) على التوالي.

وحسب ما أفاد به المسح الميداني لهذه الدراسة بسؤال المواطنين عن الطريق الذي يسلكونه للوصول الى مدينة صبيا لتلبية احتياجاتهم، يتضح الآتي:

- أن أكثر الطرق خدمة لتوابع مركز الكدمي هو طريق (هروب–صبيا) يصل قرى مركز الكدمي بمدينة صبيا الذي تعد مركز الخدمات التعليمية والصحية والأمنية والاجتماعية، يبعد مسافة (20) دقيقة، وهو طريق ممهد، بينما القرى البعيدة يستغرق الوصول للخدمة أكثر من (٣٠) دقيقة وهي طرق فرعية وزراعية في أغلبها.
- أكثر الطرق خدمة لتوابع مركز العالية هو طريق (العدايا–صبيا) وهو طريق ممهد ويستغرق الوصول للخدمة (٣٠) دقيقة.
- أكثر الطرق خدمة لتوابع مركز قوز الجعافرة هو (طريق القوز – صبيا) وهو الطريق الوحيد الذي يربط قرى مركز قوز الجعافرة بمركز الخدمات بمدينة صبيا وهو يشهد كثافة مرورية كبيرة، خاصة بعد إنشاء الأنشطة السياحية بها، ويستغرق الوصول لمدينة صبيا (٣٠) دقيقة.

إن الأرقام الدالة على البعد الزمني بالدقائق تشير إلى عدم كفاءة الوظيفة الإقليمية لمدينة صبيا بالنسبة للتوابع السكنية؛ نظراً للبعد المكاني وطول المسافة للوصول إلى الخدمة خاصة أن بعض الاحتياجات يومية كالخدمات التعليمية والصحية مثلاً، ولذلك هناك حاجة إلى تعزيز ترابطية الطرق أو توفير وسائل بديلة لتقديم الخدمات إلى السكان البعيدين خاصة في المناطق الوعرة من منطقة الدراسة وهو القطاع الشرقي من محافظة صبيا ويشمل بعض قرى مركز الكدمي.

٥-٢ محددات تنخفض بها الكفاءة الوظيفية للمراكز الحضرية:

تضعف كفاءة الوظيفة في بعض المراكز الحضرية بسبب عوامل تسهم في ذلك، وتكون هذه العوامل أداة في توجيه الاستقطاب نحو مراكز حضرية معينة وقد تولد عدم رضا عن أداء الوظيفة من قبل المستفيدين، ومن هذه العوامل اتساع الأقاليم الوظيفية، فمن شأن اتساع الإقليم الوظيفي لأي مركز حضري تشتيت الوظيفة الإقليمية المناطة به في تغطية احتياجات التوابع، كما أن من شأن البعد المكاني نقص كفاءة الوظيفة الإقليمية لعدم قدرتها على القيام بدورها تجاه القرى المحيطة بشكل متساوٍ ،(الجيخدب، ٢٠٠٣م)، تبلغ المساحة الاجمالية لمحافظة صبيا (١٧٤٥,٨٨) كم وتقسم إدارياً الى (٤) مراكز، كما يوضحه جدول رقم (١) وتخدم (٣١٢) مركزًا عمرانيًا وقرية، ومما هو مؤكد أنه تزداد مسؤولية المركز عند الاتساع الكبير للإقليم الذي قد لا يتناسب مع القدرات الوظيفية للمركز الحضري، ويتفاوت البعد المكاني للتوابع بمراكز محافظة صبيا ما بين 5 كم لتوابع مدينة صبيا وأكثر من ٨٠ كم لبعض قرى مركز الكدمي التي تتبع إدارياً ووظيفياً بلدية مركز صبيا، وحسب نتائج الدراسة الميدانية يتضح أن جميع توابع المراكز الإدارية (صبيا، والكدمي، والعالية، وقوز الجعافرة) تعتمد على مدينة صبيا في الوظائف الصحية خاصة والوظائف الإدارية والخدمات الاجتماعية، ومع نمط التوزيع المتقارب للمدن بمحافظة صبيا ما قدره (٠,٢٥) حسب ما وضحه معامل صلة الجوار للتوزيع المكاني للمدن بمحافظة صبيا (العطاس،٢٠٠٨م) يتعين الجزم هنا أن التغطية المكانية الوظيفية لمراكز محافظة صبيا غير كافية وأمر لا يتوافق مع خطط التنمية الهادفة إلى إيجاد توازن بين الحضر والريف، حيث إن هناك تركيزًا لثمار التنمية الاقتصادية والاجتماعية بمدينة صبيا عن سائر مدن الإقليم الأخرى وهي (الظبية ، والحسيني ، وأبو السلع ، والعالية والخضراء) وهذا ما عمل على الضغط على مدينة صبيا كونها مركز خدمي وإداري ، فضلا عن ضعف العلاقات المكانية بين المدن والتوابع السكنية بمحافظة صبيا حسب ما تم توضيحه بالمبحث الرابع من هذه الدراسة، وما سيقود إليه ذلك من مشكلات تنموية عديدة.

وكما وضح التحليل العاملي لاستعمالا الأرض في كلّ من مركز (صبيا وقوز الجعافرة والعالية) أن استعمال الأرض لا يتفق مع معايير التخطيط المكاني المستدام، كما أن صفة الهيمنة واضحة بمركز صبيا بالنسبة لبقية المراكز الإدارية الأخرى فيما يخص التصنيف الوظيفي القائم بمحافظة صبيا؛ نظراً لتوفر استعمالات غير متوفرة بالمراكز الأخرى، وربما ذلك يحكمه المعايير التخطيطية للخدمات حيث لا يتطابق عدد السكان والمساحة لوجود الخدمة حسب الوظيفة، خاصة أن التجمعات العمرانية بمحافظة صبيا تتسم بالتشتت وقلة عدد السكان؛ حيث إنها خضعت لعوامل طبيعية وبشرية في نشأتها، وهنا لا بد من التسليم أنه لكي تتحقق التنمية المتوازنة بين الأقاليم لابد من الاعتداد بالبعد المكاني عند التخطيط المكاني للتنمية، وفي ظل الظروف الراهنة وفي ظل ضعف كفاءة الوظيفة الإقليمية لمراكز محافظة صبيا؛ نظراً لا تساع التغطية المكانية وعدم تناسب شبكة الطرق بوضعها القائم – حيث تشير الدراسات إلى وجود اهتمام مستقبلي كبير بخدمات الطرق بمنطقة جازان عامة- لاحتياجات السكان اليومية في قرى محافظة صبيا، إما للبعد المكاني

وطول المسافة من جهة أو لوعورة الطريق من جهة أخرى، وبالتالي صعوبة التوزيع المكاني المتساوي للخدمة، وحتى يتحقق البعد المكاني للتنمية الإقليمية يتوجب توجيه التخطيط الإقليمي التقليدي إلى التخطيط للتنمية الحضرية المستدامة، ويستلزم ذلك وجود رؤية شاملة للإقليم أو المدينة بحيث تأتي التنمية متكاملة لبنية الإقليم ككل، ومن الأهمية بمكان أن تأتي التنمية بما لا يخل بالنسق البيئي الطبيعي الموجود بالمدينة وما جاورها وأيضاً من منطلق الحرص على الحفاظ على الموروث الحضاري والثقافي والبشري بما يحقق التنمية المتوازنة والمستدامة.

نتائج الدراسة:

جاءت نتائج الدراسة على النحو الآتي:

١- أن العوامل الجغرافية البشرية قد أدت دوراً مهماً في التشكيل الوظيفي بمحافظات منطقة جازان عامة مما مكن بعض المراكز والمدن من الهيمنة الكلية، ولعل التوجيه التخطيطي السائد قد ساعد على هذه الهيمنة من خلال تركيز إدارات الوظائف في مركز واحد (جازان) ومراكز المحافظات كما في مدينة (صبيا) مما جعل لهذه المراكز القدرة على استقطاب السكان سواء العاملين في هذه الوظائف أو المستفيدين منها.

٢- امتداد نفوذ مدينة صبيا ليصل جميع مراكز محافظة صبيا وقرها، حيث تتركز بها جميع الخدمات والوظائف الإقليمية، وفي ذلك تأكيد لمبدأ الهيمنة الحضرية في مدينة صبيا على باقي مدن المحافظة، وفي ذلك أيضا غياب لمعنى التنمية المكانية وهو العمل على إيجاد توزيع مكاني عادل نسبياً لثمار النمو والتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة بين مختلف المناطق الحضرية والريفية بصورة تؤدي إلى تحسين مستويات معيشة السكان من خلال توفير الخدمة الاجتماعية والعاملة وغيرها.

٣- هناك تركز مكاني للأنشطة الاقتصادية والوظائف التعليمية والصحية والرياضية والترفيهية والإدارية بمدينة صبيا، ومحدودية استعمال الأرض بكلّ من (قوز الجعافرة والعالية) حيث إنها اقتصرت على الاستعمال السكني والتجاري بدرجات عالية، وجاءت استعمالات الأرض الزراعية في المرتبة الثانية بينما جاءت استعمالات الأرض الصناعية والوظائف الصحية والتعليمية والإدارية بنسب ضعيفة.

٤- وضحت مقاييس التفاعل المكاني وقوانينها التي استخدمتها الدراسة أن البعد المكاني وحجم السكان بالمدن بمحافظة صبيا من المحددات الأساسية لقوة أو ضعف التفاعل المكاني بينهما.

٥- ضعف كفاءة الوظيفة الإقليمية للمراكز الحضرية بمحافظة صبيا؛ نظراً لاتساع التغطية المكانية وعدم تناسب شبكة الطرق بوضعها القائم لاحتياجات السكان اليومية في قرى محافظة صبيا.

٦- عدم كفاءة الوظيفة الإقليمية لمدينة صبيا بالنسبة للتوابع السكنية نظرًا للبعد المكاني وطول المسافة للوصول إلى الخدمة خاصة أن بعض الاحتياجات يومية كالخدمات التعليمية والصحية مثلاً.

٧- إن إمكانية الوصول والأهمية الوظيفية للمراكز الحضرية وكذلك الحركة والاتصال الذي يتمثل في كثافة الحركة على الطريق ذات أهمية في تعزيز العلاقات المكانية.

توصيات الدراسة:

جاءت التوصيات على النحو التالي:

١- تحسين طرق النقل والاتصال بين أجزاء مراكز محافظة صبيا وخاصة القطاع الجبلي (الجزء الشرقي من قرى مركز الكدمي) من خلال دعم شبكة الطرق التي تمثل شرايين الحياة والبقاء والنمو، أو من خلال تطوير وسائط النقل بالحافلات، وتقليل تكاليف الانتقال، حتى يسهل تحقيق التكامل الوظيفي بين الأقاليم المتعددة بالمحافظة بما يخدم إقليمها التخطيطي القائم.

٢- تعزيز الترابطية والتكاملية في العلاقات المكانية الوظيفية بالمراكز الحضرية بمحافظة صبيا.

٣- تشجيع التنمية التي تعنى باستعمالات الأرض المختلطة بشكل فعّال؛ بحيث تُدمج الأنشطة السكنية والتجارية مع الأنشطة الأخرى، ولا يمكن أن يتكامل استغلال الأرض الحضرية إلاّ بالأخذ بالبعد الإقليمي لها وبالشكل الذي يحقق رسم سياسات تخطيطية تهدف إلى تقوية العلاقات القائمة بينها.

٤- إجراء دراسات جغرافية مستقبلية بمنطقة جازان لتعزيز الترابطية بين المدن وأقاليمها ومنها: التداخل الوظيفي الإقليمي بين مدن محافظات منطقة جازان.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

أبو حسان، صالح احمد (٢٠٠٤م)،" المخططات التنظيمية وواقع استعمالات الأراضي في مدينة دورا – محافظة الخليل"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية–نابلس، فلسطين.

الجابري، نزهة يقطان (٢٠١٣م)، إمكانية تعديل أشكال الأقاليم الوظيفية النظرية لبعض مدن منطقة مكة المكرمة الإدارية، بحث منشور ضمن مطبوعات مركز البحوث وإحياء التراث، جامعة ام القرى.

الجار الله، أحمد جارالله والرابح، حسين (٢٠١٨)، اعتبارات التخطيط الاستراتيجي المكاني في رؤية المملكة ٢٠٣٠ وخطة التنمية العمرانية الوطنية: توظيف منهج تحليل المحتوى للمقارنة والتقويم، قسم التخطيط الحضري والإقليمي، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الإمام عبد الرحمن الفيصل.

الجعفري، حسين وسمحة، موسى (٢٠١٨م)، "الترتيب الهرمي والتوزيع المكاني للمدن في إقليم جنوب الأردن"، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٥، العدد ٤.

الجخيدب، مساعد بن عبد الرحمن (٢٠٠٢م)، "أحجام المراكز الحضرية وامتداد أقاليمها الوظيفية بمنطقة القصيم"، رسالة دكتوراه منشورة، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

حمدان، جمال (١٩٥٩م)، جغرافية المدن، الطبعة الثانية، عالم الكتب.

٧–حزين، عبد الفتاح(١٩٨٩م)، إمكانية تحديد النفوذ الوظيفي والأقاليم الوظيفية للمدن من خلال نقط القطع والعلاقات الوظيفية، مجلة كلية الآداب، جامعة المنيا، العدد ١٧.

٨–الخريف، رشود محمد (٢٠٠٠م)، القوى العاملة في المملكة العربية السعودية وأبعادها المكانية وسماتها الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية، بحوث جغرافية، الجمعية الجغرافية السعودية، العدد ٤١.

٩–السرسي، مجدي عبد الحميد والعريشي، علي محمد (١٩٩٥م)، جغرافية الزراعة في منطقة جازان – جنوبي غربي المملكة العربية السعودية، مكتبة الأنجلو المصرية.

١٠–شماع، هبة (٢٠٠٧م)، "أهمية البعد الإقليمي والمكاني للتجمعات العمرانية في المدن الكبرى حالة دراسية محافظة حلب"، رسالة ماجستير، قسم التخطيط والبيئة، جامعة حلب.

١١–الصالح، ناصر عبد الله; والسرياني، محمد محمود، (٢٠٠٠م)، الجغرافية الكمية والاحصائية: أسس وتطبيقات بالأساليب الحديثة، مكتبة العبيكان، الرياض

١٢–العريشي، علي محمد شيبان، (١٩٨٢م) "منطقة جازان: دراسة في الجغرافية الإقليمية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

١٣–العريشي، علي محمد شيبان (٢٠٠٤م)، "التخطيط الإقليمي وأبعاده المكانية في التنمية الإقليمية"، جامعة الملك خالد، أبها.

١٤-العطاس، هويدا بنت محمد (٢٠٠٨م)، "إستراتيجية مراكز النمو ودورها في البعد المكاني للتخطيط والتنمية الإقليمية – دراسة تطبيقية على منطقة جازان"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، أبها.

١٥-عبيدات، تركي (٢٠٠٥)،" التخطيط الاستراتيجي: مفهومه وإطاره الإرشادي ومراحله المختلفة، جامعة العلوم والتكنولوجيا، الأردن.

١٦-الغزواني، ملهي بن علي (٢٠١٤م)، "النمو الحضري وعلاقته بالتخطيط للتنمية الإقليمية المتوازنة في منطقة جازان"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

١٧-غنيم، عثمان محمد (٢٠١٧)، "التنمية المكانية: دراسة في المفهوم والمضمون والنظريات، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

١٨-الفرحان، يحيى، والخشمان، أحمد، وطاهر، نعيم، (٢٠١٠م)، "جغرافية العمران"، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة.

١٩- مكي، محمد شوقي بن إبراهيم (١٩٨٨م)، المدن الصغيرة أمل المستقبل – نحو نمو مدني متوازن: دراسة تطبيقية على المملكة العربية السعودية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلد ٨، عدد ٣١.

٢٠-المحمدي، عمر سالم يسلم (٢٠١٢م)، "مدينة المكلا وإقليمها الوظيفي – دراسة في الجغرافية الحضرية"، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عدن.

٢١-النفاعي، خالد مطلق سالم (٢٠٠٦م)، "مراكز النمو والتخطيط للتنمية الإقليمية المتوازنة في المملكة العربية السعودية: دراسة في جغرافية التنمية الإقليمية مع التطبيق على منطقة القصيم الإدارية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.

٢٢-الهذلول، صالح والسيد، عبد الرحمن (٢٠٠١)، المدن الجديدة بالمملكة العربية السعودية تركيز أم انتشار للتنمية العمرانية"، مجلة جامعة الملك سعود، الرياض، العدد ١٣، ص ١-٣٧.

٢٣-مصلحي، فتحي محمد (٢٠٠١م)، التخطيط الإقليمي – الإطار النظري وتطبيقات عربية، كلية الآداب، جامعة المنوفية، مطابع جامعة المنوفية.

٢٤-المملكة العربية السعودية، أمانة منطقة جازان (٢٠١٠م)، بلدية محافظة صبيا، المخطط الإرشادي – الوضع الراهن لمدينة صبيا، منطقة جازان.

٢٥-وزارة الشؤون البلدية والقروية، وكالة الوزارة لتخطيط المدن (٢٠٠٥م) و (٢٠٠٦م)، المخطط الإقليمي لمنطقة جازان –التقرير الفني الثاني، إعداد مركز الدكتور عاصم للدراسات الاقتصادية والبيئية– الرياض.

٢٦-المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون البلدية والقروية (٢٠١٠)، خطة التنمية التاسعة (٢٠١٠-٢٠١٤م) وزارة التخطيط، الرياض.

٢٧-المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون البلدية والقروية (٢٠١٤م)، خطة التنمية العاشرة (٢٠١٥-٢٠١٩م) وزارة التخطيط، الرياض.

٢٨-المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون البلدية والقروية (٢٠٢١م)، أمانة منطقة جازان الإدارة العامة للتخطيط العمراني.

٢٩-المملكة العربية السعودية، وزارة الشئون البلدية والقروية (٢٠٢٢م) مشروع المخطط الإقليمي لمنطقة جازان – التقرير السابع للمخططات الهيكلية لمدن المنطقة، الرياض.

٣٠-المملكة العربية السعودية، وزارة النقل، (٢٠٢٠م) الهيئة العامة للإحصاء، الرياض.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1-Arishi, A, (1991), Towards A Development Strategy. The Role of Small Towns in Urbanization and Rural Development planning in Jizan Province. Saudi Arabia. Unpublished PhD thesis University of Salford.

2- Armstrong, j.s.and Brodie, R.j. (1999), Forecasting for marketing. In: Hooley and Hussey, M.k.(eds) Quantitative Methods in marketing, (2nd ed), London: International Thompson Business Press, pp: 92-119.

3-Rondinell, D and Ruddle, K (1978), Urbanization and Rural Development: A spatial Policy of Equitable Growth Praeger, New York.

4-Girard, Luigi Fusco, and others (2011), Sustainable City and Creativity promoting Creative Urban Initiatives, published by Ashgate Publishing Limited, USA ,2011.

5-Friedmann, N, J. (1966), Regional Development policy A case Study of Venezuela, Cambridge, Mass.

6-Okoli, C, and Pawlowski, S. D. (2004) The Delphi method as a research tool: an example design consideration and application. Information and Management, PP: 42,15-29)(

OECD, (2012)"Green Growth Studies Compact City Policies" a comparative assessment. 7-

8-Myrdal. G. (1957). Industrialization and Under-Development Regions, Duckworth. London.

9-UNITED NATIONS, (2008), Spatial Planning - Key Instrument for Development and Effective Governance with Special Reference to Countries in Transition, New York and Geneva. PP: 2-6.

10- United Nations Committee (2013) ""Methodologies Indicators of Sustainable\ framework and Development".

KING KHALID UNIVERSITY

King Khalid Univenaity

Journal of Humanities

Biannual Refereed Journal

Volume 9 – Number1